جامعة وهران 2 محمد بن احمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم التربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

في الإرشاد والتوجيه

موضوع المذكرة:

الحوار بين الزوجين وعلاقته بالاستقرار الأسري

من إعداد الطالبة :

❖ ولد مبروك شهرزاد

إشراف الأستاذة:

حورية بدرة

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وعرفان

أشكر الله عز و جل على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع

كما لا يفوتني أن أشكر أستاذتي الفاضلة أ.د " حورية بدرة "

رمز العطاء و التفاني في العمل على كل ما قدمته لي

من نصائح و توجيهات و مساعدات في سبيل هذا البحث

و لا يفوتني أن أشكر كل ما دعمني لإتمام بحثي المتواضع هذا .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

من حملتني و هنا على وهن و فصالي عامين أمي الغالية

و من تعب و قدم كل الدعم و الحب والدي العزيز

إلى إخوتي : " حمزة ، إيناس ، عبد الرزاق ، "

إلى كل عزيز غالي

و إلى كل الأحباء و من ساندني و لو بحرف

شهرزاد

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

فهرس المحتويات

المقدمـة.....أ

الفصل الأول : تحديد المشكل و فرضياته

الإشكالية 07

الفرضيات..... 09

دواعي إختيار البحث و أهميته 09

أهداف الدراسة 10

تحديد مصطلحات الدراسة 11

الفصل الثاني : الحوار بين الزوجين

تمهيد 13

مفهوم الحوار 13

مفهوم الحوار الأسري و أهميته 14

مفهوم الحوار بين الزوجين 15

أهمية الحوار بين الزوجين 16

أسباب انعدام الحوار بين الزوجين..... 17

آداب الحوار بين الزوجين..... 22

الفرق بين الجنسين في الاتصال 25

حوار" النبي صلى الله عليه و سلم " مع زوجاته..... 28

الفصل الثالث : الإستقرار الأسري

تمهيد 32
مفهوم الإستقرار الأسري 32
أهمية الاستقرار الأسري 34
خصائص و مظاهر الاستقرار الأسري 35
أسس و قواعد الاستقرار الأسري 36
أسباب عدم الاستقرار الأسري 38
طرق تحقيق الاستقرار الأسري و تدابير الحفاظ عليه 43
الخلاصة 48

الفصل الرابع : الدراسات السابقة

دراسات سابقة حول الحوار بين الزوجين و علاقته بمتغيرات أخرى 50
دراسات سابقة حول الاستقرار الأسري و علاقته بمتغيرات أخرى 55
الدراسات التي تجمع بين الحوار بين الزوجين و الاستقرار الأسري 60

الفصل الخامس : الدراسة النقدية

الدراسة النقدية 63
الخاتمـــــــة 67
قائمة المراجع 69

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الفرق بين الجنسين في الاتصال	27
2	مقارنة بين الأسرة المستقرة و الأسرة الغير مستقرة	35

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	عوامل لاستقرار الأسري	38

المقدمـــــــة

المقدمـــــــة :

الأسرة هي الخلية الأولى أو الجزء الأساسي في بنية المجتمع ، و تتألف في الوضع الطبيعي من الأب و الأم و الأولاد . و كلما كانت هذه الخلية سليمة و متماسكة ، كان المجتمع سليما و متماسكا و قويا .

و هذا يعني أن للأسرة رسالة تربوية / إجتماعية يجب أن تتحقق بالصورة المطلوبة ، لكي تؤدي دورها في عملية البناء الاجتماعي ، و تقع مسؤولية ذلك بالدرجة الأولى على كاهل الوالدين (الأب و الأم) باعتبارهما المسؤولين الرئيسيين عن بناء الأسرة و من هنا لم يكن الزواج جمعا بين رجل و امرأة للعيش تحت سقف واحد و إنجاب الأطفال فحسب ، بل الزواج شراكة روحية مقدسة تجمع بين الزوجين لتحقيق أهداف إجتماعية سامية ، يجب أن تكون مفهومة من قبل الطرفين منذ بدأ الحياة الزوجية / الأسرية ، و ربما قبل ذلك لكي تنجح هذه الشراكة في أداء مهمتها (الشماس ، 2004 : 15) .

هذا و إن الحياة الزوجية السعيدة تقوم على إشباع العديد من حاجات الزوجين ، و الأخذ و العطاء و التفاهم والتعاطف و الإحترام و التقدير المتبادل و المواجهة الموضوعية للمشكلات الزوجية المختلفة ، كما أن طابع العلاقات الزوجية الزوجية يحدد درجة نجاح الزوجين في حياتهما المشتركة (السميحيين ، 2018 : 497) ، وهذا النجاح الذي يعملان من أجل تحقيقه باستمرارية مادامت علاقتهما قائمة ، و هذا النجاح لا يقطفان ثماره هما وحدهما كزوج و زوجة فحسب إنما يتقاسمه جميع أفراد الأسرة فينعمون ببيئة صحية لنفسيات مستقرة و يعيشون الحياة الهنيئة الهادئة حتى و إن اجتاحت الأسرة بعض الإختلافات و الخلافات التي يحسن الزوجان مواجهتها بفعل تواصلهما المستمر و الفعال الذي يكون ربما أحد أهم الوسائل لذلك ، كما أن وجوده في البيئة الأسرية عامة وبين الزوجين بصورة خاصة هو مطلب أساسي ، إذ أن الحوار بين الزوجين يعتبر بمثابة المفتاح الذي يوصلهم إلى سبيل التفاهم و الانسجام و الحوار و هو القناة التي توصلنا للآخر ، فعندما نتحاور إنما نعبر عن أنفسنا بكل خبراتنا الحياتية و بيئتنا الأسرية و التربوية و لا نعبر عن جوهر شخصيتنا فقط بل أداة تعبير ذاتي و هذا كله في حياتنا العامة ، و ديننا الإسلامي يضع الحوار بشكل عام و الحوار الأسري بشكل خاص من ضمن أولوياته ذلك الحوار الذي بات مفقودا أكثر من ذي قبل و خاصة في جانبه الأسري و المعيشي بين الزوجين في مجتمعاتنا العربية بشكل عام (جودة ، 2009 : 3-4) .

و هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بإبراز أهمية هذا المتغير في الحياة الأسرية عامة ، كتلك التي تناولت الحوار بين الزوجين أو الاتصال في علاقته ببعض المتغيرات كجودة (دراسة بلعباس نادية 2016 على عينة من الأزواج بكل من مستغانم ، وهران ، غيليزان ، معسكر، تلمسان) (بلعباس، 2016 : 3) .

و متغير التوافق الأسري) دراسة آمنة الحواري حول القدرة التبؤية لسمات الشخصية و أشكال الاتصال بين الزوجين في التوافق الأسري (الحواري، 2020 : 6) ، و متغير الرضا الزواجي (دراسة طعبلي حول علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده التآلفية التعامل مع الخلافات المالية ، الرضا الجنسي) (طعبلي،2014 : 1) .

في هذا السياق و بغية إضافة الدراسة الحالية إلى زخم الدراسات التي اهتمت بالاتصال بين الزوجين حاولت الطالبة تسليط الضوء عليه من خلال فحص علاقته بمتغير الاستقرار الأسري من خلال موضوعها الموسوم ب " الحوار بين الزوجين و علاقته بالاستقرار الأسري " ، و قد تم تناوله من خلال مجموعة من الفصول النظرية هي على التوالي :

الفصل الأول : الذي يمثل مدخل الدراسة بدءا بالإشكالية و طرح التساؤلات ، صياغة الفرضيات ، دواعي إختيار الموضوع و أهميته ، أهداف الدراسة ، التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة .

الفصل الثاني : و قد خصص للحوار بين الزوجين و هو يضم : مفهوم الحوار و مفهوم الحوار الأسري و أهميته ، مفهوم الحوار بين الزوجين أهمية الحوار بين الزوجين ، آداب الحوار بين الزوجين ، الفرق بين الجنسين في الاتصال ، حوار " النبي صلى الله عليه و سلم " مع زوجاته .

الفصل الثالث : تحت عنوان الاستقرار الأسري ، تناولت فيه الباحثة متغير الاستقرار الأسري ، و أهم ما جاء فيه و هو يضم : مفهوم الاستقرار ، أهمية الاستقرار الأسري ، خصائص و مظاهر الاستقرار الأسري ، أسس و قواعد الاستقرار الأسري ، و طرق تحقيق الاستقرار الأسري و تدابير المحافظة عليه.

الفصل الرابع : عنونته الباحثة ب فصل الدراسات السابقة و التي قسمت إلى :

1- دراسات سابقة خاصة بمتغير الحوار بين الزوجين و علاقته بمتغير آخر .
2- دراسات سابقة خاصة بمتغير الاستقرار الأسري و علاقته بمتغير آخر .
3- دراسات سابقة تضم المتغيرين معا أي الحوار بين الزوجين و علاقته بالاستقرار الأسري .

- وبالنسبة للجانب التطبيقي بهذه الدراسة فقد تم تعويضه بدراسة نقدية لما ورد فيها من أفكار نظرية ودراسات سابقة خاصة فيما يخص العلاقة بين المتغيرين (الحوار بين الزوجين والاستقرار الأسري)، وذلك للأسباب المعروفة المتعلقة بواقع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات وما يعانيه من جراء جائحة كورونا خاصة على مستوى الاتصالات بين الأفراد على الصعيد الأسري، والعائلي، العملي والاجتماعي عامة، الأمر الذي انجر عنه تعذر إجراء الدراسة الميدانية، والفصل الخامس للدراسة النقدية جاء كبديل عنها وفق ما تم اقتراحه إداريا.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- تحديد المشكل و الفرضيات
- الإشكالية
- الفرضيات
- دواعي إختيار البحث و أهميته
- أهداف الدراسة
- تحديد مصطلحات الدراسة

1/ الإشكالية :

لقد كانت الأسرة و لازلت محط إهتمام الكثير من العلماء و الباحثين بل و لقد تزايد إهتمامهم بها في وقتنا الراهن ، عصر الانفتاح و التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي ، التي إجتاحت الأسر و البيوت و ربما رغما عنها ، و التي من تأثيراتها السلبية أنها أحدثت زعزعة في عملية التفاعل الأسري ، بحيث شكلت خطوة على متانة التماسك الأسري مما يعني مشكلات إجتماعية ، من عزلة و انطواء و فقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي ، فتقلص التواصل الأسري و تقلصت ساعات جلوس الأسرة مع بعضها (كتانة، 2015 : 39) .

إذ أن أحد المشكلات التي تواجه الأسرة اليوم هي عدم إيجاد أفرادها الوقت الكافي للجلوس مع بعض ، و قد بينت الدراسات أن الوقت أصبح يشكل هاجسا لدى الناس أكثر من نقص المال (بوشلالق، 2013 : 3)

ذلك رغم أن الحوار هو القاعدة التي يبني عليها التواصل و بالتالي العلاقات داخل الأسرة الواحدة و بين أفرادها ، و خاصة بالنسبة للزوجين كونهما المسؤولين فيها و النموذجين بالنسبة للأبناء و الحوار بين الزوجين كما تراه سليمان لب الزواج الناجح ، و هو المحرك و الأداة الرئيسية لإدارة العلاقة الزوجية (سليمان، 2005 : 59) وهو ينعكس حتى على سلوكاتهما و أفعالهما ما يرتبط ربما بأدائهما لأدوارهما و في هذا الصدد نذكر دراسة ميلار التي كان بين نتائجها أن الأزواج المستقرين في سلوكهم التواصلي اللفظي يحصلون على رضا تواصلي بين شخصين أكثر من الأزواج غير المستقرين ، حيث احتوت حواراتهم على عدد أكبر من عمليات الأخذ والعطاء اللفظية (صالحي، 2009 : 40) .

و لاشك أن ذلك ينعكس على أسرهم و استقرارها ، إذ هناك العديد من الباحثين الذين أشاروا إلى ملامح عدم الاستقرار الاجتماعي للأسرة و منهم من ربطها بغياب وسائل الاتصال الفعال بين أفرادها ، و منهم من حدد العلاقة بين الزوجين و شخصيتهما في تحديد مستوى الاستقرار في الأسرة مثل " ليدر و روجاكسون " Leaderer and Jakson اللذان ربطا الموضوع بدرجة العلاقة التواصلية بينهما و نمط شخصيتهما إن كانت مسيطرة أو ضعيفة و علاقة ذلك بالمشكلات التي من الممكن أن تنجم (الكندي، 2006 : 18) و في هذا السياق بالذات نذكر دراسة (Esere ، 2012) التي سعت للكشف عن تأثير التواصل بين الزوجين على الاستقرار الزواجي و الآثار المترتبة في البيئة الأسرية بجامعة " إيلورين " نيجيريا ، حيث بينت نتائجها المتوصل إليها من خلال الأساليب الإحصائية على التأثير القوي للتواصل الزواجي على الاستقرار الزواجي (إبراهيم، 2019 : 115) .

و كمحاولة لإستقراء واقع هذين المتغيرين ميدانيا على عينة من الأسر الجزائرية جاءت الدراسة الحالية متناولة الحوار بين الزوجين في علاقته بالاستقرار الأسري إنطلاقا من مجموعة التساؤلات التالية :

أ. ما واقع ممارسة الحوار بين الزوجين لدى أفراد عينة الدراسة ؟

ب. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج و الزوجات من حيث ممارسة الحوار الزوجي؟

ت. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة من حيث ممارسة الحوار الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج ؟

ث. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة من حيث ممارسة الحوار الزوجي تعزى لمتغير عدد الأبناء ؟

ج. ما مستوى الاستقرار الأسري لدى الأزواج و الزوجات عينة الدراسة ؟

ح. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية من حيث مستوى الإستقرار الأسري تبعا لمتغير عمل المرأة ؟

خ. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية من حيث مستوى الاستقرار الأسري تبعا للمستوى التعليمي للزوجين ؟

د. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية من حيث مستوى الاستقرار الأسري تعزى لمتغير إقامة الزوجين مع الأهل ؟

ذ. هل هناك علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الحوار بين الزوجين و الإستقرار الأسري ؟

ر. و للتأكد منه أكثر تم طرح السؤال الأخير :

ز. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسرة المستقرة و الأسرة غير المستقرة من حيث ممارسة الحوار بين الزوجين ؟

2/ فرضيات الدراسة :

توازيا مع التساؤلات المطروحة هنا تمت صياغة الفرضيات التالية كإجابات مؤقتة عنها :

أ. هناك حوار بين الزوجين بممارسة قليلة .

ب. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج و الزوجات من حيث ممارسة الحوار الزوجي .

ت. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة من حيث ممارسة الحوار الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج .

ث. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة من حيث ممارسة الحوار الزوجي تعزى لمتغير عدد الأبناء .

ج. نتوقع وجود مستوى متوسط لإستقرار الأسر

ح. هناك فروق ذات دلالة إحصائية من حيث مستوى الإستقرار الأسري تبعا لمتغير عمل المرأة .

خ. هناك فروق ذات دلالة إحصائية من حيث مستوى الإستقرار الأسري تبعا للمستوى التعليمي للزوجين .

د. هناك فروق ذات دلالة إحصائية من حيث مستوى الإستقرار الأسري تعزى لمتغير إقامة الزوجين مع الأهل .

ذ. هناك علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الحوار بين الزوجين و الإستقرار الأسري .

ر. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسرة المستقرة و الأسرة غير المستقرة من حيث ممارسة الحوار بين الزوجين .

3/ دواعي إختيار هذا الموضوع و أهميته :

كل بحث علمي إلا و له دواعي إختيار شخصية و الدافع الشخصي لإختيار موضوع بين الزوجين و علاقته بالإستقرار الأسري أنها بحاجته في الزواج كمشروع مستقبلي و لعل الحياة الزوجية هي ملاذ كل طالب علم بمستوى تعليمي و ثقافي خاصة في موضوع أسري كهذا لتطبيق ما اطلع عليه و اقتنع به من أفكار نظرية هامة قد لا يمده بها صاحب خبرة زوجية (أخ ، أخت ، صديق ...) أو نموذج والدي زوجي (الأم كزوجة و الأب كزوج) .

4/ أما عن أهمية الدراسة الحالية سنوجزها ما يلي :

- تتجلى الدراسة في كونها تسلط الضوء على الحوار بين الزوجين و علاقته بالإستقرار الأسري ، و هذا يعتبر بمثابة إضافة علمية يستفاد بها من الناحية الأكاديمية و التطبيقية .
- ندرة الدراسات العربية في حدود إطلاع الباحثة التي اهتمت بدراسة الحوار بين الزوجين و علاقته بالإستقرار الأسري .
- كون موضوع الدراسة بمتغير ذات صلة كبيرة و مباشرة بمجال الإرشاد و التوجيه عامة ، و إرشاد الازواج و الأسر بصورة خاصة .
- إثراء الأدب النظري المتعلق بمفهوم الحوار بين الزوجين خاصة بمن يهتم بدراسته و بحثه لأنه و في حدود ما اطلعت عليه فإنه قلما يرد بإسم الحوار إذ يغلب عليه إستخدام الاتصال بين الزوجين ، و نحن كما نعلم أن الاتصال أشمل من الحوار هذا الأخير لا يمثل سوى الجانب المنطوق أو اللفظي منه .

5/ أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف هذه الدراسة كالتالي :

- معرفة ما إذا كان وجود الحوار أو غيابه بين الزوجين يؤثر على الاستقرار الأسري ، و هذا من أجل الكشف عن العلاقة الإرتباطية بين الحوار بين الزوجين و الإستقرار الأسري .
- دراسة الفروق بين أفراد عينة الدراسة من حيث ممارسة الحوار بين الزوجين تبعا لمتغير الجنس ، مدة الزواج و عدد الأبناء .
- دراسة الفروق بين الأزواج و الزوجات أفراد عينة الدراسة من حيث الاستقرار الأسري تبعا لمتغير عمل المرأة ، المستوى التعليمي للزوجين و الإقامة مع الأهل .
- لفت إنتباه المهتمين بالعلاقات الأسرية و الزوجية خاصة إلى ضرورة القصوى للحوار الزوجي في تحقيق سعادة الزوجين و استقرار الأسرة بإبعادها عن المنغصات و الخلافات قدر الإمكان و التقريب الأفراد من بعضهم البعض في الأسرة الواحدة .

6/ تحديد مصطلحات الدراسة :

أ – **الحوار بين الزوجين** : هو جسر التواصل و جبل الترابط و شريان الألفة و التفاهم بين الزوجين و يعد من أهم مقومات نجاح الزواج ، إذ به تتقارب وجهات النظر و تتسع المفاهيم و المدركات ، و هو وسيلة ناجحة للتعبير و التنفيس الفكري و الإنفعالي (رضا، 2005 : 57) .

و هو الجانب اللفظي في عملية الاتصال بين الزوجين و يعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الحوار بين الزوجين .

ب – **الإستقرار الأسري** : عبارة عن علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة و التي تهيء للأبناء الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و الدينية اللازمة لإشباع إحتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة و تتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة و الديموقراطية و التعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية ، مما يدعم العلاقات الإنسانية و يحقق أكبر قدر من التماسك و التقارب داخل الأسرة و خارجها (موسى، 2018 : 160) .

و يعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الإستقرار الأسري .

الفصل الثاني

الحوار بين الزوجين

- مفهوم الحوار
- مفهوم الحوار الأسري و أهميته
- مفهوم الحوار بين الزوجين
- أهمية الحوار بين الزوجين
- أسباب إنعدام الحوار بين الزوجين
- آداب الحوار بين الزوجين
- الفرق بين الجنسين في الاتصال
- حوار " النبي صلى الله عليه و سلم " مع زوجاته.

تمهيد :

هناك عدة عوامل تساهم في نجاح الزواج و لعل أهمها الحوار أو الاتصال الفعال أو الصحيح بين الزوجين لأهميته في زيادة معرفة كل منهما بأفكار الآخر و توقعاته و تفاهمها على كيفية تسيير شؤون أسرتهما ، إلا أن حضوره ونجاحه بينهما مرهون بمجموعة من العوامل حاولت تناولها و التعرف أكثر على هذا المتغير من خلال هذا الفصل.

1/ مفهوم الحوار :

إن موضوع الحوار هو أمر مهم في حياة الفرد سواء مع أسرته أو مع أفراد المجتمع عامة و نظرا لهذه الأهمية سوف نقوم بتحديد المفهوم و ذلك بتناول معانيه في اللغة و في الإصطلاح .

أ. تعريف الحوار في اللغة :

لقد ورد في القاموس المحيط : الحوار أو المحاورة هي مراجعة النطق ، و تحاوروا : تراجعوا الكلام بينهم (الفيروز، 1996 : 488) .

و يقول الزمخشري في أساس البلاغة حاورته : راجعته الكلام و هو حسن الحوار و كلمته فما رد علي محورة (الزمخشري، 1998 : 221) .

ب. الحوار إصطلاحا :

تعددت الإصطلاحات و التعريفات التي خص بها ، فلقد عرفه الضويان بأنه الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة (السلطاني، 2015 : 177) .

و عرف عجك الحوار بأنه " محادثة بين شخصين أو فريقين ، حول موضوع محدد ، لكل منهما وجهة نظر خاصة به ، هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر ، بعيدا عن الخصومة و التعصب، بطريق يعتمد على العلم و العقل مع إستعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة و لو ظهرت على يد طرف آخر (عجك، 1998 : 20) .

و الحوار حسب خالد بن محمد المغامسي هو " حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة ، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن الخصومة و التعصب ، بل بطريقة علمية إقناعية و لا يشترط الحصول على نتائج فورية (المغامسي،2007 : 21) .

بناءا على ذلك يمكن القول بأن الحوار هو : محادثة بين طرفين حول موضوع ما بعيدا عن التعصب و الشجار ، حيث يستفيد كلا الطرفين من هذه المحادثة كإكتساب معلومات جديدة مثلا ، و كلما كان الحوار حضاريا كلما كانت نتيجة جيدة و مثمرة .

2/ مفهوم الحوار الأسري و أهميته :

عرفته حصة بنت " عبد الرحمن الوايلي " (2010) بأنه التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة و الحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف و مقومات و عقبات و يتم وضع الحلول لها ، و ذلك بتبادل الأفكار و الآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى إيجاد الألفة و التواصل (الوايلي، 2010 : 66).

كما يعرف أيضا بأنه الحديث بين أفراد الأسرة في العلاقات الأسرية و العلاقات التي تهتم أفراد الأسرة سواء كان داخل الأسرة أو خارجها (الأحمري، 2013 : 41) .

و يمكن إجمال أهميته عامة فيما يلي : (جودة، 2009 : 76)

- يساعد على مواجهة السلوكيات غير السليمة داخل الأسرة مثل القهر سواء للأبناء أو الوالدين .
- يساعد في تحسين العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة .
- يساعد الأسرة في غرس القيم و السلوكيات الصحية و في نفوس الأبناء .
- يساعد أفراد الأسرة على القيام بأدوارهم .
- يساعد في تبادل الأفكار و الآراء داخل الأسرة و ذلك من خلال حوار الكبار مع الصغار و احترام رأيهم بصرف النظر عن صحة أو خطأ هذه الآراء و ذلك للتعرف على مواقف و اتجاهات كلاهما .
- يشكل الحوار الأسري ضرورة صحية داخل الأسرة مع سيادة عصر العلم و التكنولوجيا .
- يزيد من الألفة و التواصل بين الأفراد الأسرة .

كما أن الحوار الأسري يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم و آمالهم و يعمل على التخفيف من مشاعر الكبت عند الأبناء (الأحمري، 2013 : 52) .

فنقص الحوار داخل الأسرة إذن يعمل على إهتزاز مكانتها و تفكك أفرادها أي تغير و ضعف نسقها ، باعتبارها ركيزة المجتمع و دعامة أمنه و استقراره إذا اختلت إختل معها .

3/ تعريف الحوار الزوجي (الحوار بين الزوجين) :

حظي موضوع الحوار بين الزوجين باهتمام العديد من الباحثين نظرا لأهميته من جهة ، و تأثيره على الأسرة من جهة أخرى و على الوسط الاجتماعي عامة .

يعرفه الشيخلي : " بأنه عبارة عن فن و علم له أسسه و قواعده و الحوار الزواجي هو الحديث الذي يدور بين زوجين يعيشان حياة مشتركة و يواجهان حياتهما معا دون تدخل الآخرين بينهم (الشامي، 2014 : 188) .

و يعرفه الدكتور خالد : " بأنه يخلق روح التفاهم و الإنسجام بينهما و هو القناة الصحيحة لمعرفة الآخر. فحينما نتحاور إنما نعبر عن ما بداخلنا من أحاسيس و مشاعر و هموم و طموحات (خالد، 2013 : 9).

كما يرى عبد الكريم بكار : " أنه يشكل الحبل السري الذي تتغذى منه السعادة الزوجية و ينشأ حين يوجد نوع من الإختلاف بين شخصين فأكثر و إلا فهو محادثة أو مسامرة ، لكن نوعية العلاقة بين الزوجين و تفاوت طبيعتهما و إدراكهما للأشياء و تجعل من الحوار شيئا مطلوبا على نحو ملح سواء أكان هناك إختلاف أو مشكلة أو ما لم يكن " . (بكار، 2009 : 75) .

و الحوار الزوجي حسب هندي هو " حلقة التواصل الأساسية و هو مفتاح الاتصال بين الزوجين و كلما أجادا إدارة الحوار بينهما ضمنا السلامة من الميكروبات الحياة الزوجية المختلفة و التي قد يصعب إستخدام أي برنامج (أنتي فيروس) معها (هندي، 2010 : 116) .

و من خلال التعاريف المذكورة يمكن القول بأن :

" الحوار بين الزوجين هو محادثة تدور بين كل زوج و زوجة ، حول موضوع معين يخص حياتهما أو مصير أسرتهما، كما و أنه ضروري فيها ذلك لمنع حدوث المشكلات التي تصادفها إذ يعتبر أداة نقل فعالة للمكنونات من أحاسيس و رغبات و أفكار و ما إلى ذلك و به تتسع المفاهيم و المدركات و يقابل الحوار حسن الإصغاء والإنصات فنحظى بحياة زوجية سعيدة ناجحة .

4/ أهمية الحوار بين الزوجين :

يقول الفيلسوف الألماني " نيتشه " : عندما توشك أن تتزوج عليك أن تطرح على نفسك هذا السؤال أولا : " هل سأتمكن من التحدث إلى هذه المرأة بعد أن يشتعل رأسي شيبا ؟ لأن هذا أهم ما في الزواج و كل شيء آخر مصيره إلى الزوال في الحقيقة (ألتر، 2008 : 115) .

إذ تكمن أهمية الحوار بينهما في :

أ – الحفاظ على مكانة الأسرة في البيئة الاجتماعية : فالأسرة كوحدة لها حاجة إلى الإحساس بما يكفي بأن لها قيمة و درجة من الحب و التقدير في المجتمع حتى تحيا بسعادة ، فهي تعمل للحفاظ على مكانتها و صورتها فيه بعدة أشكال إذ يذكر من بين نقاط تفوق الأسرة المسلمة حل الخلافات الأسرية من غير الحاجة إلى تدخل خارجي ، فكل البيوت فيها خلافات و الأسر العظيمة هي التي لا تشغل الأهل و الأصدقاء و تزعجهم بمشكلاتها الخاصة و الأبوان مطالبان بالقيام بهذه المهمة على نحو رئيسي ، و هذا بناء على المناقشات الأسرية الداخلية التي يديرها الوالدان (حورية، 2014 : 59) .

ب – ممارسة الحوار بين الرجل و زوجته داخل البيت : ينعكس إيجابيا على تنشئة الأبناء مما يساهم في خلق جيل قادر على تحمل المسؤولية و أعباء الحياة بحيث يصبح الفرد إيجابيا مع مجتمعه فاعلا في عملية التغيير كون الأسرة هي المؤسسة الأولى و الأساسية من بين المؤسسات الاجتماعية المتعددة و المسؤولة عن إعداد الطفل للدخول في الحياة الاجتماعية ، ليكون عنصرا صالحا ، لذا حتى يتحقق ذلك لابد أن يكون الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة سواء بين الزوجين أم بين الآباء و الأبناء (التميمي، 2014 : 77) .

ت – الرجل من خلال حواره مع زوجته يكتسب الكثير من المفاهيم الجيدة و هي كذلك تكتسب منه ، و الأطفال يكتسبون من خلال الحوار مع آبائهم و أمهاتهم و يستفيدون أيضا من بعضهم و ما ذلك إلا لأن الحوار الجيد يتيح الفرصة للتفاعل على حين أن الجدال و الإصرار على الغلبة و التفوق و فرض الرأي، يجعل العلاقة سيئة و يصبح التأثر و التغير معها عسيرا (بكار، 20019 : 14) ، لذا فالاتصال المفتوح يخلق جوا يسمح لأفراد الأسرة عن التعبير عن اختلافاتهم و أيضا حبهم و إعجابهم ببعضهم البعض (بوشلالق، 2013 : 1) .

ث – إخراج ما في نفوس الزوجين من مشاعر السلبية منها و الإيجابية و هذا من الأهمية بمكان حتى يستطيعا أن يدركا إلى أن تسير حياتهما و عملية التنفيس تلك تعمل على راحة النفس ، و هدوء القلب و اطمئنان البال

والتغلب على المشاكل قبل بدايتها فمبدأ الحوار يتيح للزوجين التعرض لما يضايق كل طرف و بالتالي العمل بهدوء في التغلب على تلك المشاكل ، كما أن فرص الإعتذار أثناء الحوار تكون قوية (الشاذلي، 2009 : 70) فالتواصل الجيد مفتاح سحري لكل علاقة زوجية ناجحة ، و التواصل الرديء من أهم عوامل سوء التوافق والتفكك الأسري (مرسي، 1995 : 110) فأحيانا نخطئ فنجرح دون أن نلتفت فمن الجميل عقد جلسة ودية من آن لآخر لتصفية أي خلافات (لاشين، 2016 : 141) .

ج – الحوار و التشاور بين الزوجين يشيع روح المحبة و المودة و التفاهم و يبعث الثقة و الطمأنينة في النفس (غريب، 2013 : 97) ، فالاتصال هو قلب العلاقة الحميمية و الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الأخرى و مفتاح نجاح العلاقة الزوجية ، و أن رضا عن الزواج بشكل عام يكون في أعلى درجاته لدى الأزواج الذين يكون تواصلهم جيدا (إبراهيم، 2019 : 114) .

ح – المساهمة في رفع درجة التوافق الزوجي ، إذ يلعب الحوار بين الزوجين دورا فعالا في توافقهما و هناك من الباحثين من يعرف هذا الأخير أي التوافق الزواجي بأنه : " درجة التواصل الفكري الوجداني و العاطفي الجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما إتخاذ أساليب توافقية تساعدهما في تخطي ما يعترض حياتهما الزوجية من عقبات ويحقق أقصى قدر معقول من السعادة و الرضا (حورية، 2014 : 60) ، و هذا ما تأيده سناء سليمان حيث ترى " أن التوافق الزواجي يتأثر بأساليب التواصل بين الزوجين و بكفاءة كل منهما في القيام بأدواره الزواجية ، وفي مساندة الزوج الآخر في القيام بمسؤولياته ، و لعب أدواره عند الضرورة فقدرة كل من الطرفين على التواصل وحل المشكلات و الخلافات التي تواجههم لها أبلغ الأثرفي تحقيق التوافق (سليمان، 2005 : 38) .

5/ أسباب إنعدام الحوار بين الزوجين :

غياب الحوار هو السرطان الذي ينهش في العلاقة الزوجية ، و يساعد على انتشار فيروس الفتور (الشاذلي، 2009 : 226) و فقدان الحوار بين الزوجين يحيل الحياة إلى صحراء تعصف عليها رياح الجفاف (أبو جميل،2017 : 185) فهناك إذا مجموعة من العوامل يغيب بسببها الحوار بين الزوجين من أبرزها :

أ- الملل و الروتين :

إذا شعر طرفا العلاقة الزوجية أو أحدهما بالملل و الرتابة في الحياة الزوجية الروتينية ، و بدون إشعال للحيوية الأسرية و سيرها باتجاه واحد دون تغيرات إيجابية مثل السفر أو تغيير بعض الأثاث و محتويات المنزل بدون إسراف

فإن هذا الملل سيطال الطرف الآخر و من أهم صور الرتابة و الروتين ضعف و قلة التجديد في التعبير اللفظي أو الجسدي أو العملي عن هذه المحبة (آل زعلة، 2013 : 68) و قد أجمع عدد من الزوجات بعد سؤالهن عن الملل أنه مرتبط أساسا بالزوجة لأنه و حسب ما يرى أن التجديد من مسؤولياتها و خاصة بعد فترة الحمل وإنشغالها بالأطفال و شؤون البيت ، فبدل أن تكون الحياة الزوجية مليئة بالحب و العاطفة و الحنان تمضي على رتابة .

ب- النقد و الكلام الجارح :

الحياة المشتركة تفرض على المرأة احترام مشاعر زوجها و توجب على الزوج مداراة زوجته و عدم إهانتها أو توجيه كلمة تجرح قلبها ، فقد تفعل الكلمة القاسية مالا يفعله خنجر مسموم من الألم و المرارة (القائمي، د.ت : 245) إذ لا يوجد إنسان على وجه الأرض معصوما من الخطأ – عدا الأنبياء – و قد انتهى عهد النبوة بوفاة "الرسول صلى الله عليه و سلم " و بالتالي لا وجود للمعصومين من الخطأ في أيامنا هذه ، مما يعني أنه من المتوقع من الزوجة بعض التصرفات الخاطئة فالمطلوب غض الطرف عنها و تجاهل أخطائها الصغيرة و هفواتها الهامشية ، قال رسول الله صلى عليه و سلم : " كل بني آدم خطاء و خير الخطائين التوابون " ، أي الإنسان رجلا كان أو إمرأة سيقع في الخطأ شاء أم أبى (مرسي،1995 : 95) فالنقد الدائم و العتاب و إلقاء اللوم على شريك الحياة هو أقصر الطرق نحو تحطيم السعادة الزوجية ، و في هذا ترى (دوثي ديكس) صحفية أمريكية . بأن الحجة الأولى في أسباب الشقاء الزوجي أن أكثر من 50 % من مجموع الزيجات تتحطم على صخور محاكم الطلاق بسبب النقد وحده ، فإذا أراد أحد الطرفين نقدا فمن المهارات اللازمة أن يصاحب النقد مدح طيب للطرف الآخر (هندي، 2010 : 108) .

ت- الغيرة المذمومة :

الغيرة فطرة طبيعية تكون عن بخل مشاركة الغير في أمر محبوب و الحفاظ عليه (كغيرة الرجل على زوجته و غيرة الوالد على عرضه) ، و عن النبي صلى الله عليه و سلم : " الغيرة من الإيمان و البذاء من الجفاء " (العاملي، 2003 : 208) ، إذ أن الغيرة أمر حيوي في الحياة الزوجية و منها يتعرف كل طرف من أطراف العلاقة الزوجية عن مقدار حب الطرف الآخر و مدى إخلاصه ووفائه و مع هذا يفترض أن تكون هذه الغيرة في حدود المشروع لا تقود إلى سوء الظن (الحربي، 2010 : 128) و الحوار الذي يحمل فيه أحد الزوجين الغيرة بمعناها المذموم ليس حوارا بل ينقلب إلى جدال و شقاق و مشاجرات و السبب يرجع إلى الغيرة القاتلة التي ترتاب في

الرأي وتشك في الكلمة، و يدور الزوجان في حكايات و نقاشات لا تنتهي لأنها من نسيج الخيال بعيدا عن الصراحة (ماضي، 2008 : 128) و منه قوله صلى الله عليه و سلم : " إن من الغيرة ما يحبه الله و من الغيرة ما يبغضه الله ، فأما التي يحبها الله فالغيرة في التربية و أما التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة " .

ث- الأنانية و حب الذات و التمسك بالرأي :

حب الذات مرض يسمى الأنا ، و هو الذي صبر و ضحى و لكن لم يرى أثرا لصبره و تضحيته و إذا ما دعي إلى المناقشة و الحوار حاول إخفاء أنانيته بالغضب و رفع الصوت و الانتصار لرأيه و إن كان مجانبا للصواب ، لأنه شخص مريض لا يفكر إلا في نفسه فأنى لمثل هذا أن يحب أو يحب ، لأم المحبة اجتماع قلبين في روح واحدة و هذا لا يحب إلا نفسه (صالح، 2005 : 59) و من الأزواج الذين تشعر زوجاتهم بالتعب النفسي الشديد معهم ، الزوج يرفض أن يكون لزوجته رأي مخالف لرأيه فإن حدث و اختلفت الزوجة معه في الرأي إذ به تتغير ملامحه و ينقلب حاله و يعلو صوته و يثور و يرفض رأيها بل و يرفض النقاش معها و لا يمنحها الحق في إبداء وجهة نظرها و لا يحاول توضيح وجهة نظره لزوجته و ربما خاصمها لأن لها رأيا يخالف رأيه (الجنيدي، 2009 : 83) فرسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم يقول : " اللهم إني أحرج حق الضعيفين : اليتيم و المرأة " .

فالأنانية إذا تحول دون سير الجلسات الحوارية بين الزوجين في جو يلائم كلا منهما إذ لم تمنع الحوار بينهما أصلا .

ج-النكد و الثرثرة :

النكد طعم إبليسي لإفساد البيوت ، و أخطر معول يهدم به إبليس السعادة الزوجية هو اختلاق النكد بين الزوجين لأن كليهما يستطيع أن ينكد إذ يقول " ديل كارنيجي " في كتابه (كيف تكسب الأصدقاء و تؤثر في الناس ؟) : (النكد هو أقسى المبتكرات الجهنمية التي افتتن في اختراعها أبالسة الجحيم لتحطيم الحب و هو أعظمها فتكا ، إنه كلدغة الحية الرقطاء التي تشتهر بها المرأة منذ الأزل كثرة الكلام و التعبير بالدموع فعندما تتحدث المرأة منذ الأزل و تتزاحم الأفكار و العبارات على لسانها و تتداخل الموضوعات في حوارها و يقل ميلها للإنصات و الاستماع و قد تستطيع إمرأة واحدة في إدارة حديث واحد قد يطول لعدة ساعات ، دون ملل أو كلل و قد ينتهي هذا الحديث إلى لا شيء سوى الثرثرة الفارغة و الإستئثار بالكلام . فإذا كانت هذه طبيعة المرأة و طبيعة جنسها من النساء فلعل الأفضل و المناسب عند إجراء الحوارات الأسرية في بداية التجربة و في إبانها أيا كان موقعها ووقتها و مكانها و أيا كانت دوافعها و مقتضياتها أن تكون بعيدة كل البعد عن الثرثرة و حب

الكلام و الأخذ بالحكمة القائلة (خير الكلام ما قل و دل) فإن كثرة الحديث من غير مبرر مدعاة للوقوع في الزلل و باب من أبواب الكدر و الملل . (محمود، 2009 : 159) .

لذلك فلابد للمرأة خاصة في اللقاءات الأسرية الحوارية عدم الإطناب و التقرع في المواضيع عند التحاور كي لا تضفي جو الملل و الكدر الذي يعكر صفو حياتها مع أفراد أسرتها .

ح-الصراع و الغضب في العلاقة الزوجية :

قد تنشأ الصراعات لوجود تباين في خصائص الشخصية لدى كل من الزوجين في مواجهة ما يعترضهما من مشكلات و تظهر هذه الصراعات في نقص التواصل بين الزوجين و عدم الرضا عن العلاقة و بالتالي تسهم في حدوث العنف (مكرلوفي، 2014 : 21) إذ تتهرب الزوجة من مناقشة الخلافات العائلية حيث تلمح غضب زوجها و بالطبع فإن اللوم يقع على الرجل . و قد يكمن وراء هذا التهرب سبب خفي لا يريد الزوج الإفصاح عنه ، مثل التصرفات السلوكية أو المالية للزوجة ، و إن الزوج المثالي يعلم أن الحل الوحيد للمشاكل و الخلافات الزوجية يحصل بالتفاهم و الصراحة بعيدا عن العنف و التأفف و التزمت (هميسة، 1997 : 40) و تضيف الأمريكية " ديان تايس "- الباحثة السيكولوجية – بجامعة (كيس ويسترن ريزيرف) قائلة: الغضب هو أكثر الحالات غواية و حضا على المشاعر السلبية و نادرا ما تستطيع السيطرة عليه . لذا ليس بمستغرب أن ينفرنا الحبيب صلى الله عليه و سلم من الغضب بقوله : " لا تغضب و لك الجنة " . فكأن التحكم في النفس و إخماد نار الغضب في الصدر مدخلا لجنة عرضها السموات و الأرض (الشاذلي، 2009 : 133) لهذا لا يخفى على احد أن أغلب حالات الطلاق تقع في ساعات الغضب و الشدة لأن الغضب جمرة في قلب ابن آدم (السناني، 2011 : 25) ، و هذا أبو الدرداء رضي الله عنه يضع قاعدة من قواعد الحياة الزوجية السعيدة و مهارة يحتاج إليها كل الأزواج و الزوجات في علاقتهم حيث بين لها كيفية التعامل مع بعضهما إذا غضب أحدهما من الآخر فقال : " إذا رأيتني غضبان فارضني و إذا رأيتك غضبانة رضيتك و إلا لا نعيش بعد اليوم أبدا " . (أبو عليان، 2013 : 242) .

خ-التوقيت الخاطئ للتحاور :

الحوار احتكاك روح بروح قبل أن يكون اتصال عقل بعقل و لهذا فإن من المهم ألا نتحاور و نحن في حالة إعياء و إجهاد أو في حالة سأم أو غضب لان نتائج الحوار حينئذ ستكون سلبية و ضارة (بكار، 2011 : 13)

وبالتأكيد ليس كل وقت يمكن أن يكون مهيأ لتبادل الأفكار و حل المشكلة ... بل على الزوجين اختيار الوقت و المكان المناسبين بل و يمكن للزوجين أن يتدابرا في المشكلة في أجواء مريحة و مسترخية و في مكان بعيد عن الأطفال ، خوفا من إنفلات زمام الأمور و خروجها عن السيطرة (محمود، 2009 : 490) .

فقد يحجم أحد الزوجين عن الحوار لعدم مناسبة وقت أو جو الحوار له .

د- التباين في المستوى التعليمي و الثقافي :

يقول زهير محمد الكرمي : " هناك حالات من الزواج يكون الزوجان متباعدين في المستوى الثقافي و ليس مجرد المستوى التعليمي ففي حالة حقيقية من هذه الحالات يصبح من الصعب إيجاد موضوعات مشتركة للنقاش فيها فعدا الأمور و الأحداث الواقعية لا يستطيع أي من الزوجين طرح موضوعات ذات مستوى ثقافي عال و لو حدث ذلك فعلا فإن غير المثقف منهما لن يكون بوسعه الإسهام في المناقشة و فوق ذلك سيحس بأن مجرد طرح مثل هذه المواضيع هو إهانة له و تنديد بقلة ثقافته (حنيفة، 2009 : 180) لذا ينصح الرجل و المرأة ألا يتعجلا في مسألة طلب الزواج و ان يتزوج كل منهما من شخص آخر يختلف عنه في الاهتمامات أو الطباع أو بطريقة التفكير أو المستوى التعليمي أو الحالة الاقتصادية أو المركز الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية فكلما تقارب الزوجان في المحاور السابقة كلما ساعد ذلك في توفير أجواء حياة سعيدة قوامها التفاهم و التقارب و التناغم و إن كان الفارق كبيرا و الفجوة واسعة إنقلبت الحياة إلى خلية صراع زوجي و جحيم لا يطاق و على شفا بركان سينفجر في أي لحظة فقدان ثقة ، و ستتعرض الأسرة إلى هزات عنيفة ، و قد تنتهي بما لا يحمد عقباه (الطلاق) (أبو عليان، 2013 : 243) كما يؤدي إختلاف درجة الثقافة بين الزوجين إلى خلل في تشكل العلاقة بينهما و يؤثر على تعاونهما في شتى المجالات مما يؤدي إلى نشوء أدوار مختلفة أو البيئة الاجتماعية فكلما تقارب الزوجان في المحاور السابقة كلما ساعد ذلك في توفير أجواء حياة سعيدة قوامها التفاهم و التقارب و التناغم و إن كان الفارق كبيرا و الفجوة واسعة إنقلبت الحياة إلى خلية صراع زوجي و جحيم لا يطاق و على شفا بركان سينفجر في أي لحظة فقدان ثقة ، و ستتعرض الأسرة إلى هزات عنيفة ، و قد تنتهي بما لا يحمد عقباه (الطلاق) (أبو عليان، 2013 : 243) كما يؤدي إختلاف درجة الثقافة بين الزوجين إلى خلل في تشكل العلاقة بينهما و يؤثر على تعاونهما في شتى المجالات مما يؤدي إلى نشوء أدوار مختلفة ، داخل الأسرة و لعل أهم نتائج هذا الخلل هو الصراع حول المسؤولية في الأسرة مما يسبب توترا ملحوظا في العلاقات الزوجية فينعكس سلبا على الأولاد (الخوري، 1988 : 96) .

ذ- إدمان وسائل التواصل الاجتماعي :

تظهر آثار وسائل التواصل الاجتماعي و مخاطرها على الحياة الزوجية بفعل سوء استخدام تلك الوسائل من قبل الزوجين أو من قبل أحدهما فتتبلور ما بينهما المعاني السلبية كالإهمال و فتور المشاعر و الملل أو يحصل الصمت الزوجي نتيجة تصاعد الحالة إلى الخيانة الزوجية و التي غالبا ما تبدأ كخيانة تصورية و ليست جسدية ، و ما لهذا الأمر من أثر يربط بل يزلزل العلاقة مواقع التواصل الاجتماعي من آثار سلبية على طبيعة العلاقات الزوجية فتؤدي إلى حدوث إرتفاع في معدلات الخلافات الزوجية التي تصل إلى الطلاق كما أشارت دراسة (موسكر تولو Moscaritolo) (2012) أن 33 % ممن يستخدمون الأنترنت موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) يجدون انه يؤثر بشكل سلبي على علاقتهم مع شركائهم في الحياة الزوجية (حسن، 2018 : 169) .

ر- مشكلة البرود الجنسي :

و هي أكبر المشاكل التي تعكر صفو الحياة الزوجية و تهددها بالإنهيار فالعجز الجنسي هو ضعف الزوج و عدم قدرته على القيام بدوره و في هذه الحالة لابد أن يذهب المصاب إل طبيب جيد ، لعمل التشخيص المناسب وإجراء الاختبارات المعملية و دراسة أدق التفاصيل و قد أثبتت الدراسات النفسية أن السكن و المودة و الرحمة بين الزوجين تزداد قوة بوجود التوافق الجنسي بينهما و ذلك لأن العلاقة الجنسية بحكم طبيعتها مصدر نشوة ولذة ، فهي تشبع حاجة ملحة لدى الرجل و المرأة على السواء و اضطراب إشباع هذه الغريزة لمدة طويلة يسبب توترا نفسيا و نفورا بين الزوجين إلى الحد الذي جعل كثيرا من المختصين ينصحون بالبحث وراء كل زوج فاشل أو متعثر عن إضطراب من هذا النوع (محمود، 2009 : 90) و هذا النفور بين الزوجين قد يبدو في عدم التواصل أو التحاور بينهما .

6/ آداب الحوار بين الزوجين :

لكي يكون بين الزوجين حوارا فعال مثمرا لابد من إلتزامهما بمجموعة آداب أثناءه حتى يتواصلا فيه أصلا ، ومن أهمها :

أ. القول الحسن : لكي يكون مجديا و لئلا يخلف وراءه ضغينة القلوب و نفورها لذلك فقد نبه النبي صلى الله عليه و سلم إلى قيمة الكلمة و إلى ضرورة توجيهها إلى الخير فقال : " إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات ، و إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها

بالا يهوي بها في جهنم " رواه أحمد (الهرش، 2014 : 41) ، و قوله تعالى : " و قولوا للناس حسنا " (البقرة : 89) .

و لقد ضرب القرآن الكريم مثلا حول الكلمة الطيبة على النفس الإنسانية فقال جلا في علاه : " ألم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء " (إبراهيم : 24).

ب. الإستماع و الإصغاء : تنقل مجلة " ريدر ذا يجيست " أشهر المجلات الأمريكية : " إن أكثر الناس يستدعون الطبيب لا ليفحصهم و إنما ليستمع إليهم " . و إصغاء الطرفين لبعضهما البعض يوطد العلاقة و يشعر هما بالاهتمام لبعضهما و من علامات الإصغاء الجيد عند الحوار : (هندي، 2010 : 32) .

- التعبير عن الانتباه بقسمات الوجه و لغة الجسد body language .
- التشوق و التركيز في الكلام و الانتباه الجيد .
- عدم التشويش و المقاطعة .
- الجلوس في مكان بعيد عن الضوضاء .
- التشجيع على التحدث من الطرف الآخر ، و الانصات بالجسد قبل الإذن و هذا قول الشاعر من الأولين : " إن بعض القول فن فاجعل الإصغاء فنا " .

ت. أن يتحدث كل واحد منهما عن المشكلة حسب فهمه لها ، و لا يجعل فهمه صوابا غير قابل للخطأ ، أو أنه حقيقة مسلمة لا تقبل الحوار و لا النقاش ، حيث إن فهمه هذا قد يكون مبنيا على أوهام و سوء ظن و من أساسيات الحوار أن تجعل فهمك صوابا قابلا للخطأ و فهم غيرك خطئا قابلا للصواب (محمود، 2009 : 412) .

ث. الإعتراف بالخطأ عند إستبانته و عدم اللجاجة فيه و ان يكون عند الجانبين من الشجاعة و الثقة بالنفس ما يحمله على ذلك و ينبغي للطرف الآخر شكر ذلك و ثناؤه عليه و اعترافه بالخطأ ، فالاعتراف بالخطأ خير من التمادي في الباطل و الاعتراف بالخطأ طريق الصواب فلا يستعمل هذا الاعتراف أداة ضغط بل يعتبره من الجوانب المشرقة المضيئة في العلاقات الزوجية (محمود، 2009 : 419) .

ج. الابتعاد عن الجدل لأن فيه نوع من الخصومة و اعتماد النقد البناء في الحوار لأهميته في إكتشاف الأخطاء و تصحيحها و في القول رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم : " أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك الجدال و إن كان محقا " .

و كان يقول الشيخ علي الطنطاوي لزوجته : " إذا وجدتني غاضبا فلا تقولي أي شيء ، حتى إذا مرت ساعة و آنست مني الهدوء و النسيان ، قولي ما شئت و سوف أسمع لقولك و الفرق بينهما أنك في الحالة الأولى كمن يصب البنزين على النار و أما في الثانية فأنت بلسم و شفاء و أنت ناصح أمين يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر " .

ح. عدم رفع الزوجة صوتها لما فيه من قتل كبرياء زوجها و احترامها لقوامته لقوله تعالى : " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض " (النساء : 34) .

خ. عدم إقحام طرف ثالث في الحوار حتى لا تتفشى أسرار الزوجية .

د. المدح و الثناء و النداء بأحب الأسماء : فمن العوامل المشجعة و التي تساعد على إشاعة الإنسجام في الأسرة الثناء و المديح في وقته و ظرفه المناسب . إنه دفقة من الحياة يضفها الرجل في روح إمرأته عندما يثني على عمل ما قامت به ، كما أنه وسام شريف تمنحه المرأة لزوجها عندما تمتدح موقفه من مسألة ما (القائمي، د.ت : 303) .

و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدرك أهمية المديح و قوة تأثيره في الأشخاص ، فكان يعطي للمحيطين به ألقابا تشجعهم و تحفزهم و تزرع الثقة في نفوسهم ، و السيرة النبوية مليئة بالأمثلة : مثل عائشة على النساء كمثل الثريد على الطعام ... (الشاذلي، 2009 : 79) .

و قد قال الله تعالى : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " (الأحزاب : 21) .

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يرخم إسم عائشة و ربما خاطبها : " ياعائش " و " ياعويش " و"يا حميراء " ليدخل السرور على قلبها (المصري، 2006 : 787) .

بالإضافة إلى هذه النقاط التي تبين من خلالها أهمية الحوار أو الاتصال بين الزوجين فإن أهمية تظهر كذلك من خلال آثار " نتائج " غيابه أو قلته أو عدم إحترام آدابه ، فإذا كان الحوار يزيد من قرب الزوجين من بعضهما فإنه بغيابه تقل الصراحة بينهما و تزيد بذلك المشاكل و الهوة بينهما لأنه من الجميل أن تدخل الصراحة بيوتنا حتى تتحقق السعادة و الطمأنينة وعندما نتجاهل الصراحة سوف نعيش في دوامة من الصراعات النفسية (العمري،2015 : 30) ، فالأزواج الذين لا يتصارحون أولا بأول بما يشعرون يصبحون في نهاية الأمر غرباء عن

بعضهم، فالنساء في حاجة إلى التحدث إلى أزواجهن بدون أن تشيط غضبا أو تنفجر في البكاء أو تكون في حالة إنفعال شديد و الرجال يحتاجون إلى مواجهة شعورهم و اقتسامها مع نسائهم و هم في حاجة إلى أن يستمعوا إلى مشاكل شريكات حياتهم و أن يعرفوا بأنهم يهتمون بهم و أن يتفهموا ما يقلقهن و أنهم يحبونهن (العراقي، 2006 : 166) ، لهذا يقول المولى عز و جل : " هن لباس لكم و أنتم لباس لهن " (البقرة : 187).

هذا و يظهر كذلك عن قلة أو إنعدام الحوار الزوجي ما أسماه ماضي " سرقة الأدوار " و ذلك بأن يتعاظم دور الزوجة فتقوم بدور الرجل و ليس ذلك من طبيعتها فتميل إلى التسلط و السيطرة و العنف و القوة ، أما هو فيميل إلى الهدوء و السلاسة و الرقة و الحنان و تخرج شكاوي الرجال بتسلط نسائهم و هم الذين تخلو في الأصل عن دورهم فكل إهمال في أحد الأدوار هو في الحقيقة تبرع للطرف الآخر بالقيام به ، و من هنا ينشأ التخبط في الحوار حتى يتفاجأ الزوجان بأعمال لم يتفقا عليها و أفكار و مواقف دون علم بعضهما مما يفتح أبواب الجدل ثم الشقاق و الصراع بما يسمى (عملية إعدام الحوار) يعني أن يكون الحوار منتفيا لا وجود له (ماضي، 2008 : 39) .

و يمكن الإشارة أيضا في هذا المقام إلى ظهور المستمع البديل سواء عند الزوج أو الزوجة و ذلك كنتيجة لمساوئ إنعدام الفهم أو سوء الفهم بينهما إذ لكل منهما حاجاته النفسية و الفكرية أثناء التحاور مع الآخر (تمت الإشارة إلى ذلك في عنصر الفرق بين الجنسين في الاتصال) ، فتلجأ الزوجة إلى جارتها أو صديقتها و تباشر الحديث معها مما يحدث فجوة بينها و بين زوجها ، الذي أصبح في قناعتها لا يفهم حوارها أو يفهمه بشكل غير ما تريد (ماضي، 2008 : 44) .

7/ الفرق بين الجنسين (الزوجين) في الاتصال " الحوار " :

قال تعالى : " و ليس الذكر كالأنثى " (آل عمران : 36) ، فالله تعالى خلق الذكور و الإناث بفوارق كثيرة وإذا لم يكن للزوجين وعي بهذه الإختلافات فإن العلاقة الزوجية تكون معرضة لإشكالات كثيرة و قد تصاب بالتوتر أو الغضب تجاه الطرف الثاني لأننا ننسى هذه الحقائق المهمة (صالح، 2002 : 31) .

فالفروق مسألة سوية و طبيعية و صحيحة بل إن إختفاء الفروق هو الوضع الشاذ ، لأن لكل جنس دوره و رسالته في الحياة و في المحافظة على الجنس البشري إن هذه الفروق حين وجودها قد تؤكد إمتيازا لصاحبها و تفردا أو تميزا فهناك سمات كلما زادت كلما زانت صاحبها (العيسوي، 2004 : 51) ،

و قد أثبت العلم أن الرجل يختلف عن المرأة في طريقة التفكير و الكلام و إدارة الحوار و تعددت الدراسات التي تحذر الرجل و المرأة من تعامل كل طرف مع الآخر على أنه نسخة منه ، فمن المشاهد التي تتكرر في حياة الأزواج رؤية الكثير منهم و هم يتجاهلون بشكل مثير للدهشة تلك الفروقات بينهم و يتعاملون مع الطرف الآخر كتعاملهم مع أصدقائهم (الشاذلي، 2009 : 67) .

فهناك إذا الكثير من الاختلافات بين الجنسين على مستوى الاتصال و التواصل مع الآخرين (المحادثة) لخصها باك (BECK 1988) .

فيما يلي : (بلميهوب، 2010 : 49) .

1- يبدو أن المرأة تعتبر الأسئلة طريقة لإستمرار الحديث بينما يعتبرها الرجل طلبا للمعلومات .

2- تحاول المرأة الربط بين ما قاله الرجل و ماذا ستقوله و لا يتبع الرجل عموما هذه القاعدة و يبدو غالبا جاهلا التعليق السابق لزوجته .

3- تعتبر المرأة العدوانية من الزوج أثناء الحديث هجوما يؤدي إلى إضطراب العلاقة بينهما يعتبرها الرجل شكلا من أشكالا الحديث .

4- تميل المرأة إلى الحديث عن المشاعر و الأسرار بينما يفضل الرجل مناقشة أشياء أقل خصوصية كالرياضة و السياسة و من أجل أن تعبر عن مشاعرها فإنها تستعمل عادة لغة شاعرية بما فيها التشبيه و الإطلاق و التعميم (مبيض، 2003 : 153) .

و هناك فروقات أخرى منها ما يلي :

5- المرأة تظهر قدرة على الكلام و النقاش أكبر مما يظهره الرجل و تظهر قدرة على الخروج عن الموضوع الأصلي في الحوار ثم العودة إليه بسلاسة أكبر مما يظهر الرجل و لهذا فإنه حين يتحاور الزوجان ، فإن المرأة تكثر من مقاطعة الرجل و تظن أنه ليس في ذلك أي مشكلة لأنها لا تجد صعوبة في مواصلة حديثها و التفاهم مع من أمامها و لو كثرت المقاطعات و الإستطرادات و حين توجه إلى الرجل سؤالا أثناء الحوار و يبطء عليها في الجواب فإنها تستغرب من ذلك ، و تسارع إلى القول : أنها أفحمته و لم

يعد لديه ما يقوله و في بعض الأحيان تظن أنه من خلال تأخره في الجواب يبحث عن مخرج أو حيلة أو شيء من هذا القبيل (بكار،2009 : 88) . ذلك لأن الرجل يفكر بما يريد قوله بصمت بينما المرأة تفكر بصوت عال و مسموع و عندما تكون في حالة غضب فالكلام يساعدها على التركيز و من ثم شعورها بالراحة و في حالة غضب الرجل فإنه يتوقف عن الكلام و يدخل صومعته أملا في إيجاد الراحة ، كما و تتكلم المرأة بإسهاب و إطالة بينما شعار الرجل هو ما قل و دل فالإطالة مضيعة للوقت و الجهد و لا داعي لها (النعيمي،2000 : 138) .

لذا و بدون معرفة نقاط الإختلاف هذه بين الجنسين على مستوى الاتصال أو التحاور فإن العلاقة بين الزوجين كجنسين مختلفين تضطرب ، إذ تعود الكثير من الصعوبات التي يواجهها الأزواج إلى إختلاف اللغة التي يتحدث بها الرجل و المرأة أو الزوج و الزوجة فقد تكون لغة الرجل و لغة المرأة نفس الكلمات إلا ان لهما معان و مشاعر مختلفة و لابد لكل منهما من تعلم لغة الآخر ليستطيع ترجمة كلامه و فهم معانيه (مبيض، 2003 : 153) .

و لقد لخص من جهته " ماضي " الفرق بين الجنسين كذلك من حيث حاجات كل منهما للحوار النفسية والفكرية في الجدول التالي :

الأزواج	اللهجة	متى تستخدم	معناها
الرجل	**الإقتراح**	مشاكل خارج البيت مثل مشاكل العمل و الأصدقاء	يطلب المساعدة في حل المشكلات
الرجل	**دفاعية**	عند إحساسه بالخطأ أو أنه ملام داخل المنزل أو مع زوجته	يدافع عن خطئه أو يحمي نفسه من توجيه العتاب إليه
المرأة	**دائما عاطفية**	رغبتها في التعبير عن مشاعرها و ما تعانيه من مشاكل	تطلب دعم زوجها ووقوفه بجانبها
المرأة	**إسمعني**	عندما تطلب إصغاء الزوج باهتمام لحديثها	شاركني بمشاعرك فيما أتحدث عنه .

جدول (01) : الفرق بين الجنسين في الاتصال

8/ حوار النبي صلى الله عليه و سلم مع زوجاته :

إن الناظر إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه و سلم يرى صورا مشرقة من خلقه الكريم في معاملته مع الناس جميعا.

و لكن سلوكه في بيته و مع أزواجه له دلالته الخاصة المبينة على سلامة ذوقه و رقة طباعه و عمق عاطفته و قدرته الفذة على مراعاة مشاعر زوجاته ة احترام رغباتهن ما دامت في حدود الشرع .

و لقد كان الرسول صلى الله عليه و سلم يحاورهن ، و يستمع إلى أحاديثهن و يفضي بشعوره إليهن و يستطلع من خلال الحوار آراءهن و يأخذ بتلك الآراء ، إذا كانت جارية على الصواب و بذلك يدخل السرور و البهجة عليهن (الحمد، 2013: 167) .

و في الحوار الترفيهي تقول عائشة رضي الله عنها : " دخل علي رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما و أنا ألعب بالبنات فقال : ما هذا ياعائشة ؟ فقلت : خيل سليمان فضحك " .

و كان صلى الله عليه و سلم يقدر لها حداثة سنها و حاجتها إلى اللعب و كان يسرب إليها صواحب يلاعبنها و كان يمكنها أن تضع رأسها على كتفه الشريف و هي خلفه مستترة به ، لتنظر إلى الاحباش يلعبون بحرابهم في المسجد ، قالت السيدة عائشة : " و كان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق و الحراب، فإما سألت النبي صلى الله عليه و سلم و إما قال : " تشتهي تنظرين ؟ فقلت : نعم ، فأقامني وراءه ، خذي على خده و هو يقول : " دونكم يا بني أرفده " ، حتى إذا مللت قال : " حسبك " و في الحوار الديني : " سألت عائشة النبي صلى الله عليه و سلم عن قوله تعالى : " و الذين يؤتون ما آتو و قلوبهم و جلة أنهم إلى ربهم راجعون " (المؤمنون : 60).

فقالت يا رسول الله أهو الرجل يسرق و يزني و يشرب الخمر و هو مع ذلك يخاف الله تعالى ؟ قال : " لا ولكنه الرجل يصوم و يتصدق و يصلي و هو مع ذلك يخاف الله تعالى أن لا يتقبل منه " (رواه أحمد) .

و في الحوار العاطفي هاهي الحبيبة عائشة تريد أن تتعرف على مكانتها في قلبه بالقول الصريح فتسأله : كيف حبك لي ؟ قال : " كعقدة الحبل ، و تقول السيدة عائشة : " كنت أقول كيف عقدة الحبل يا رسول الله ؟ " فيقول على حالها . و هذا إن كان يرضيها فلا يكفيها بل تريد أن تطمئن على جوارها للنبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة أيضا فتسأله : " من أزواجك في الجنة ؟ " فيقول لها النبي صلى الله عليه و سلم : " أنت منهن . (رواه البخاري و مسلم) .

أما الحوار في حالة الغيرة فلقد كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تغير عليه من فرط حبها له . و من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج من عندها ليلا ، قالت فغرت عليه ، قالت : " فجاء فرأى ما أصنع " فقال : " مالك يا عائشة ؟ " أغرت ؟ قالت : " و ما لي لا يغار مثلي على مثلك ." فقال : " أ فأخذك شيطانك ، قالت : " يا رسول الله أو معي شيطان ؟ قال : نعم ، قلت : و مع كل إنسان ؟ قال : نعم ، قلت : و معك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، و لكن ربي عز و جل أعانني عليه حتى أسلم (جودة، 2009 : 70).

فمن حق الزوجة على زوجها أن يحسن عشرتها فيفرج عند لقائها و يمازحها و يداعبها ، تطييبا لقلبها و إيناسا لها في وحدتها و إشعارها لها بمكانتها من نفسه و قربها من قلبه .

و من حسن المعاشرة أن يعتني الزوج بمحادثة زوجته فيصغي لها إذا تحدثت و يظهر العناية بحديثها فلا ينشغل عنها، و لا يقوم قبل أن تكمل حديثها إلا بعد إذنها، فذلك من كمال الأدب مع كل أحد فكيف بالزوجة و هي أحق الناس بالبر ؟ و كيف إذا كان ذلك أدب نبينا عليه الصلاة و السلام مع أزواجه ؟ (الحمد، 2013 : 173) .

الخلاصة:

الحوار بين الزوجين أو الاتصال الزوجي كما تم تداوله من طرف الباحثين و المختصين هو حلقة وصل تجمع بين الزوجين من خلال مشاركة بعضهما في كل ما يخص حياتهما من آراء و أفكار مشاعر و رغبات بهدف الوصول إلى أسرة مستقرة ، و يرتبط نجاحه بمدى وعيهما بضرورته بينهما و في محيطهما الأسري و بالتالي سعادتهما .

وهو يركز على مجموعة آداب و قواعد كذلك حتى يكون ناجحا منها مثلا القول الحسن و الاستماع والإصغاء.

وثمة عوامل تغيب الحوار بين الزوجين في المحيط الأسري كالملل و الروتين و النقد و الكلام الجارح و هذا لا ينبغي التغافل من قبل الزوجين و المختصين عن الفرق بين الجنسين في عملية الاتصال و لنا في سيرة المصطفى عليه الصلاة و السلام أحسن نموذج لحواره صلى الله عليه و سلم مع زوجاته خاصة.

الفصل الثالث

الإستقرار الأسري

- تعريف الإستقرار الأسري
- أهمية الإستقرار الأسري
- خصائص الإستقرار الأسري
- أسس الإستقرار الأسري
- أسباب عدم الإستقرار الأسري
- طرق تحقيق الإستقرار الأسري و تدابير الحفاظ عليه .

تمهيد :

الحياة الأسرية أساسها الزوجان اللذان تجمعهما علاقة شرعية تحت إطار ما يسمى " الزواج " ، فهما يسعيان إلى إنشاء أسرة مستقرة قوامها التفاهم ، الاحترام ، الحب المتبادل ، نبذ الخلافات و مواجهتها ... إضافة إلى الحفاظ على روح الأسرة و هو " الأبناء " زينة حياة الدنيا خاصة لضمان سلامة نموهم و توازن شخصيا تهم ، لهذا و لغيره من الدوافع فقد أثار استقرار الأسري اهتمام العلماء و الباحثين نظرا لأهميته في حياة الأسرة خاصة و المجتمع عامة .

و قد حاولت تسليط الضوء على هذا الفصل بدءا بتعريفه و انتهاء بالخدمات الإرشادية المقدمة لمن إفتقده.

1/ مفهوم الاستقرار الأسري :

الإستقرار لغة : من فعل استقر .

إستقر : القاف و الراء ، أصل صحيح يدل على التمكن .

و قر بالمكان يقر بكسر القاف و فتحها . قرار و قرورا و قرا و تقره : ثبت ، سكن ، كاستقرو تقارا .

و **القر بالضم** : القرار المكان .

و أقررت الشيء في مقره ليقر ، و فلان قار : ساكن ، و منه قوله تعالى : " و لكم في الأرض مستقر " (البقرة : 32 ، الأعراف : 24) . أي قرار و ثبوت (الكراني، 2010 : 24) .

إذا كان هذا معنى الاستقرار من الناحية االلغوية " السكون و الثبوت " فإنه و في ارتباطه بالنسق الأسري لا يبتعد عن هذا المعنى ، إذ أن الإستقرار الأسري وفق رؤية " الرفاعي " له مصطلح يطلق و يراد به تحقيق الثبات و التمكين للأفراد المترابطين بروابط القرابة ، لتستمر العلاقة فيما بينهم قائمة على المودة و الرحمة بحيث تحقق مقاصد الشريعة المرجوة من تكوينها فهي دوام العشرة الحسنة بين أفراد الأسرة الواحدة (الرفاعي،2017 : 138) .

و الإستقرار الأسري حسب ما ترى نجلاء سعد " هو عبارة عن علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعا و التي تهيء للأبناء الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و الدينية اللازمة لإشباع إحتياجاتهم في

مراحل النمو المختلفة و تتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة و الديموقراطية و التعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية ، مما يدعم العلاقات و التقارب داخل الأسرة و خارجها (موسى،2018 : 160) .

و هو من منظور نورة الزهراني " العلاقة القائمة على ديموقراطية التعامل ووضوح الأدوار و تأكيد قيم التعامل المشاركة و اكتساب الزوجين صفة التكيف و الملاء في علاقتهما مع بعضهما البعض و تحمل كل منهما للآخر وقت الشدة أو التعرض للصعاب أو المشكلات بالإضافة إلى التفاعل و التكيف مع المؤثرات الخارجية بما يمهد لحياة أسرية مستقرة (عربوة، 2017 : 42) .

و الإستقرار الأسري كما تعرفه سناء سليمان هو الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة و المشاركة في أعمال و أنشطة مشتركة و تبادل العواطف و هي حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية و تعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر و احترامه هو و أسرته و الثقة و إبداء الحرص على استمرار العلاقة معه ، فضلا عن مقدار التشابه بينهما في القيم و الأفكار و العادات و مدى الإتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال و أوجه إنفاق ميزانية للأسرة (عياشي، 2018 : 739) .

و في الحديث عن التغيير و ما يرتبط به فتعرف داليا مؤمن الإستقرار الأسري بأنه " إستمرار العلاقة بين الزوجين و قدراتهم على الصمود أمام المشكلات و المعوقات التي تواجههم و تحمل كلا منهما الآخر و القدرة النسبية للأسرة على التكيف و الإستجابة لعوامل التغيير (عقيدة،2014 :42) .

و هو حسب نادية أبو سكينة " العلاقة الزوجية التي تحظى بقدر عال من التخطيط و يراعي فيه الفردية و تحمل المسؤولية و توقع التغيرات و القدرة على مواجهتها مع مراعاة البعد عن العاطفة القوية أو الرومانسية في مواجهة المشكلات الأسرية (عقيدة،2014 : 41) .

و ترى من جهتها حصة المالك و ربيع نوفل بأن الإستقرار الأسري هو " التحرر النسبي من الصراع و الاتفاق النسبي بين الزوج و الزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة كذلك المشاركة في أعمال و أنشطة مشتركة و تبادل العواطف بينهما " (موسى، 2018 : 162) .

و عن نتائج و ثمار الإستقرار الأسري تضيف سليمان قائلة : " الإستقرار الأسري يولد شعور بالراحة النفسية و الإطمئنان لدى الزوجين و هذا ما يطلق عليه السعادة الزوجية التي هدف مهم من أهداف الزواج ، و تكمن

هذه السعادة في قبول كل طرف للآخر ضمن إطار من القناعة فيكون ذلك الاستقرار النفسي و الاجتماعي والاقتصادي مع شعور كل طرف بأن الآخر هو ما يناسبه و يرتاح إليه و يتوافق معه في الدين و الطباع (سليمان،2005 : 51) .

من خلال هذه التعاريف المتعددة و المتنوعة يمكن القول بأن الإستقرار الأسري هو الخلو النسبي للحياة الأسرية من المشاكل و المشاحنات أو مواجهتها مع عوامل التغيير في الأسرة بفعالية بحيث تعكس علاقات الأفراد فيها وحدتهم و تماسكهم في شتى جوانب الحياة و تحقيق أكبر قدر من الأهداف المشتركة و بالتالي تحقيق سعادة الأسرة، و ذلك كله على أساس التفاهم و التعاون الزوجين و تلبيتهما للحاجات الأسرية المختلفة بما فيها واجباتها نحو بعضهما .

2/ أهمية الإستقرار الأسري :

أجملها (عسيري، 2019 : 125) في النقاط التالية :

- إن الكيان الأسري السوي يمثل الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع و كلما كانت العلاقات الأسرية و الإستقرار الأسري بين أعضاء الأسرة القوية و سويا كانت الأسرة سليمة و ينعكس ذلك على المجتمع.
- يكسب الإستقرار الأسري الأسرة درجة من المرونة تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي و يكون لها تأثير على الأسرة باعتبارها جزء من المجتمع .
- تؤدي الأسرة المستقرة واجبات حيوية لأفرادها ، حيث تمدهم بالمأوى الريح و الغذاء السليم دون أن يعرضهم هذا للخطر أو يجلب لهم أي قلق .
- تساعد الأسرة المستقرة أعضاءها " أبناءها " على النمو الصحي و تغرس فيهم حب الخير و الكرامة الاجتماعية .
- الأسرة المستقرة بإمكانها تدريب أبناءها على فن الحياة الاجتماعية في نطاقتها الضيق عندما تكون العلاقات داخل الأسرة بسيطة و حانية (عسيري، 2019 : 125) .

هذا و لعل أهمية الإستقرار الأسري خاصة فيما يتعلق بالأبناء تتضح من خلال آثار غيابه أي وجود ما يسمى بحالة عدم الإستقرار الأسري و يوضح الجدول التالي ذلك من خلال المقارنة بين الأسرة المستقرة و الأسرة غير المستقرة .

الأسرة المستقرة	الأسرة غير المستقرة
هي التي تقوم بأداء كامل و فعال لوظائفها بهدف إشباع جميع إحتياجات الأبناء سواء أكانت جسمية أو نفسية ، مم يشجع الأبناء على الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والثقافية و الدينية خارج الأسرة وداخلها، كما ينمي دوافعهم نحو الإنجاز والتفوق والعمل على تحقق الأهداف المنشودة .	هي التي تقوم بأداء وظائفها على الوجه الأكمل لخلل في أداء الأسرة لشؤونها المختلفة، مما يؤدي إلى التفرقة و التباعد بين أفرادها و تقل رغبة الأبناء في الإنجاز والتفوق و لا يستطيعون تحقيق أهدافهم المنشودة .

جدول رقم (02) : مقارنة بين الأسرة المستقرة و الأسرة الغير مستقرة

تعكس هذه المقارنة اهمية الإستقرار داخل الأسرة في سواء نمو أبناءها من جوانب شتى (الإجتماعي ، الثقافي ، الديني ...) و مضيهم نحو المستقبل بروح عالة لتجسيد طموحاتهم و أهدافهم .

أما بالنسبة لعلاقة الزوجين فالاستقرار الأسري يحفظ إستمرارها و فعاليتها و العكس يؤدي إلى عدم الإستقرار الأسري إذ تعرفه سميرة الجهني على أنه " خلل في العلاقة بين الزوجين و عدم القدرة على الصمود أمام المعوقات والمشكلات الأسرية التي تواجههم ، و فشلهم في القيام بالإلتزامات و المسؤوليات الأسرية ، مما يتسبب في كثرة الخلافات و المشاحنات بينهما ، و قد يدفع الطرفين أو أحدهما لإنهاء رابطة الزواج " (الجهني، 2008 : 64).

3/ خصائص و مظاهر الاستقرار الأسري :

هناك عدة خصائص و مظاهر للإستقرار الأسري منها ما يلي : (صحاف،2014 : 50) .

- إتفاق الزوجين على الأدوار المختلفة التي يؤديها كل منهما للآخر بالإضافة إلى التوفيق بين هذه الأدوار و توقعات الآخرين .
- إتفاق الزوجين على سياسة الأسرة و على تسيير أمورها بغض النظر عن الخلافات التي قد توجد بينهما .
- ديموقراطية العلاقات في الأسرة حتى يكون لجميع أفرادها الحق في التعبير عن رأيهم في كل ما يجري في الأسرة و حتى إتخاذ القرارت فيها فيكون للرأي الجماعي و رب الأسرة .

- التكيف بين الزوجين فيما يتعلق بعدة أمور أهمها : العلاقات بين الأهل و الأقارب ، قضاء وقت الفراغ و اختيار الأصدقاء .
- الصمود أمام الأزمات التي تتعرض لها الأسرة سواء كانت أزمات داخلية أو خارجية .
- عدم وجود مشاكل ذات مظاهر إنحرافية في الأسرة بمعنى أن يكون الأولاد متوافقين مع الأسرة و المدرسة و جماعة الأصدقاء مع عدم وجود مظاهر إنحرافية للأب و للأم .
- الميل إلى التضحية من اجل الأسرة بمعنى أن يتفانى الزوجان من اجل دوام و استقرار الحياة الأسرية و عدم تعرضها للتفكك و الإنهيار .
- إنتماء الفرد لأسرته كجماعة تحقق له كافة إحتياجاته بالإضافة إلى إشتراكه في هيئات خارجية تقرها الأسرة .

و لهذا فالاستقرار الأسري يتضمن السعادة الأسرية و القدرة على تحقيق المطالب الأسرية و سلامة العلاقات بين الوالدين كليهما و بين الأولاد بعضهم بعضا . حيث يسود الحب و الثقة و الإحترام المتبادل بين الجميع و التمتع بقضاء وقت الفراغ معا و يمتد الإستقرار أيضا ليشمل سلامة العلاقات بين الأسرة و غيرها من الأسرة و الأقارب و كذا حل المشاكل الأسرية .

4/ نأسس و قواعد الإستقرار الأسري :

لابد أن تتوفر مجموعة من الأسس أو القواعد التي من الباحثين من ركز فيها خاصة على العلاقة الزوجية حتى يتحقق هذا الاستقرار الأسري مثل بالحاج الذي أوجزها فيما يلي : (د.ت : 139) .

- **المعاشرة بالمعروف** : و المقصود بالمعاشرة ، المخالطة و المصاحبة فينبغي ان تكون هذه المعاشرة بين الزوجين بالمعروف لقوله تعالى : " و عاشرهن بالمعروف " (النساء : 19) ،أي ما جرى به عرف الناس مما يعتبرونه من حسن المعاشرة و تألفه طبائع النساء ، و ما يليق بكل زوجة ومعاشرة الأزواج لزوجاتهم بالمعروف واجب عليهم .
- **العلم بالحقوق و الواجبات** : لكل من الزوجين على الآخر حقوقا توازي ما عليه من الواجبات ، و لو أن كلا منهما عرف واجبه و أداه لو صل إليه حقه أيسر ما يكون و لأسهم كل منهما في الحياة الزوجية بطاقة هائلة من المودة و السكينة و الرحمة التي تجعل العيش بينهما هانئا سعيدا . و الجهل بالحق و بالواجب أو تجاهلهما أمر له أثره الخطير في العلاقة الزوجية و الحقوق و الواجبات التي تؤدي إلى عدم الإستقرار الأسري .

- **الإحترام** : تبادل الإحترام بين الزوجين تحصيل لكمال الإستقرار و ترسيخ الحياة الزوجية .
- **الحوار الأسري** : إيجاد الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة ، و هذا الأمر وحده كفيل بأن يجنب الأسرة العديد من المشاكل و تقبل الإستماع إلى آخر و النصيحة و الرجوع عن الخطأ .

هذا و إن التحاور البناء بين الزوجين من شأنه أن ينعكس على الأبناء ، فيفتقدوا بهما و يتشربوا من سلوكهما إذ يدعم الحوار النمو الصحي و النفسي للزوجين و الأبناء أيضا ، فهو مفتاح التفاهم و الإنسجام و هو قناة التي تتحقق من خلالها المودة و الرحمة و الألفة و لأهمية الحوار في عملية الإتصال و التواصل الإنساني و نجاح العلاقة الزوجية و الأسرية فقد أولاه الكثير من الباحثين إهتماما كبيرا ، فالحوار أحد أهم الأساليب الحكيمة و الحضارية في الإيصال و التواصل بين أفراد المجتمعات الثقافات المختلفة و يهدف إلى إفصاح كل طرف عما لديه من أفكار و آراء ليتم مناقشتها و الوصول إلى الحقيقة عن إقتناع عقلي ووحداني و ارتياح نفسي كما أنه أحد الوسائل الهامة لنبذ الخلافات و النزاعات المختلفة على كافة المستويات (بن علو، 2014 : 31) .

و نجد بالكفة المقابلة أن بعض الباحثين كان تناوله للإستقرار الأسري شاملا الأسرة كوحدة حتى في علاقاتها الخارجية و منهم عربوة دلال التي تركبا بأن أسس الإستقرار الأسري تتمثل فيما يلي : (2017 : 43) .

- **الملائمة** : يقصد بها إكتساب الزوجين بصفة التكيف بعد زواجهما فقط و إلى إمكانية تكوين علاقة شخصية سهلة بين الزوجين و هذا يعطي الفرصة و يمهد إلى حياة مستقرة .
- **القدرة و المهارة** : تعتمد على إمكانية الزوجين على ترجمة و مظاهر الملائمة إلى أفعال ملموسة في علاقتهم مع الآخرين خاصة في المواقف التي تحتاج إلى حسم الصراع و حل المشكلات التي تعترض الأسرة في حياتها .
- **الجهد** : يقصد به القدرة على تحمل الآخرين وقت الشدة و المرض أو عند الصعاب التي تواجهه.
- **الإعالة** : إن الأسرة لا تعيش بمعزل عن المثيرات الخارجية لذلك فإن المساعدات و التطعيمات الخارجية تسهم في إستقرار حياة الأسرة و الأقارب و الأصدقاء و المؤسسات الخارجية تلعب دورا هاما في حياة الأسرة (كلا من الزوجين) و في تدعيم دورهما في الإستقرار الأسري .

5/ أسباب عدم الإستقرار الأسري :

يرى بوس (BUSS ، 1991) نقلا عن داليا مؤمن أنه يمكن تصنيف العوامل المؤدية إلى عدم الإستقرار الأسري حسب ما هو موضح في المخطط التالي : (الجهني، 2008 : 66) .

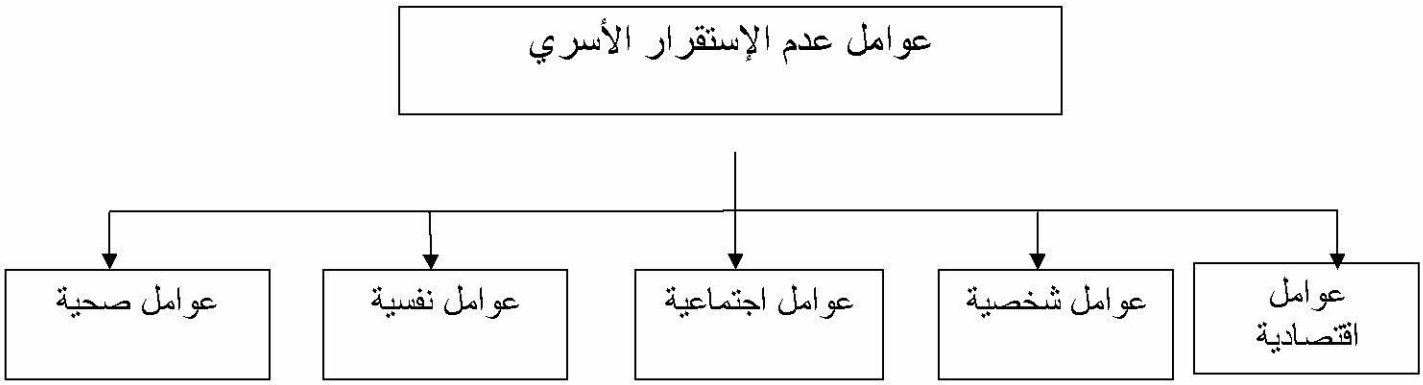

شكل رقم (01) يوضح عوامل الإستقرار الأسري

أ- **العوامل الشخصية** : من أبرزها ما يلي :

- **محاولة إحدى الزوجين طمس معالم شخصية الطرف الآخر** : الزواج هو تكامل بين شخصين هما الزوج و الزوجة ، و لكن البعض يظن أن الزواج لن ينجح إلا بسيطرة إحدى الشخصيتين و هذه السيطرة أن لن تتم إلا بمحو معالم الشخصية الاخرى (الجهني، 2009 : 67) و في هذا السياق أجرى باروخ (Baruch) دراسة على عينة صغيرة لاطفال دور الحضانة قوامها 23 فردا للكشف عن توافقهم النفسي و الإجتماعي والعام مع الإعتماد على جمع بيانات خاصة بتوافق والدي كل طفل و مدى إستقرار أسرته و قد توصلت الدراسة إلى أن عدم توافق الأبناء يرتبط بالصراع الذي يحدث بين الوالدين كرغبة أحدهما في السيطرة على الآخر و عدم رغبة الآخر في الخضوع ، علاوة على النزاعات المستمرة بينهم كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخبرات و المواقف التي واجهها الوالدان في أسرهما قبل الزواج و المتمثلة في النزاع الدائم بين والديهما كان لها أثرها في استمرار نفس الصورة في علاقة الوالدين (بالحاج، د.ت : 126) .
- **تعارض الاتجاهات و تصادم المواقف داخل الأسرة** : تتصادم المواقف و الآراء داخل الأسرة بين أفرادها خاصة بين الزوج و الزوجة و تتعرض الأسرة للمشاكل فتقلب سعادة الأسرة شقاء (بطاهر، 2017 : 39).

- **عدم الإخلاص و غياب الصراحة و الصدق في المعاملات الزوجية** : لأن هذه السمات ضرورية في الحياة الزوجية فالصراحة بين الزوجين تعني الثقة المتبادلة و ألا يخفي أحدهما عن الآخر أمرا يخصه و هي تعني الصدق في الحياة الزوجية و عدم الخداع و الغش و هي خلاف أصيل قائم على الصدق و الأمانة و العهد يسهم إسهاما كبيرا في خلق جو من المحبة و الطمأنينة و الثقة و الإستقرار بين الزوجين (زريفة،2010 : 128) و هذا يعني أن غياب الإخلاص و الصدق في العلاقة الزوجية يهدد إستقراراها .

و قد تكون الخيانة الزوجية مظهرا من مظاهر عدم الإخلاص بين الزوجين إذ تعد عاملا أساسيا من العوامل التي تؤدي إلى العديد من المشكلات و التداعيات المؤثرة على نظام الأسرة و كينونتها و كذا ظهور المشاكل التي تتعرض لها الاسرة و منها الهجرة و الإنفصال و التفكك و تشرد الأبناء (بن نوار،2015 : 28) .

ب- **العوامل الاجتماعية** :

هي متعلقة بالجانب الإجتماعي في الحياة الأسرية بين الزوجين بالدرجة الأولى و بينهم و الأبناء بالدرجة الثانية و مما تضمنه ما يلي :

- **المشكلات الأسرية** : المتمحورة خاصة حول الأدوار المنوطة بكل فرد في الأسرة ، إذ أن التماسك الأسري مهدد بانشغال الوالدين الدائم بعمل أو بغير عمل ، و بالتالي الوقوع في فخ صراع الأدوار بين الزوجين حول تربية الاولاد و من ثم إيكال المهمة لدور الحضانة و الخادمات ، و هذا ما يؤدي إلى تشبع الأولاد بقيم مختلفة دخيلة على القيم الأصلية فيقع صراع قيمي بين أعضاء الاسرة و هو ما يوقع التفكك (عواج،2011 : 157) .

كما ان المشاكل الأسرية التي تحدث بين الآباء و الأبناء أو الزوجين قد تتعلق بالتغيرات في الأدوار خاصة وأن الحياة الأسرية تقوم على التكيف المتبادل في الأدوار الزوجية و العواطف الودية و الصداقة و الحوار و المشاركة في السلطة و تقسيم العمل من ناحية أخرى (بالحاج، د.ت : 138) .

- **تباعد السن و المستوى الثقافي بين الزوجين** : هو من العوامل التي تؤدي إلى حدوث الخلاف بين الرجل و المرأة فمن المقبلين على الزواج من تكون نظرته المستقبلية قاصرة " محدودة " و لا يفكر بغد و يتسرع في قبول الزواج من الآخر الذي يفوقه أو يقل عنه بفارق معتبر في المستوى التعليمي خاصة ، فزواج الرجل الذي قد وصل إلى درجة علمية أو مستوى اختصاص معين من المرأة الامية أو التي لم تصل إلى مستوى ثقافي مطلوب ستحصل فيه فيما بعد عملية تقييم و يسعى هذا الرجل لإظهار أفضليته و إثبات أن هذه المرأة

ليست مناسبة للعيش معه كشريكة للحياة الزوجية مما قد يؤدي إلى ظهور الخلافات (طاهري، 2003 : 116) .

ذ. العوامل النفسية و العاطفية :

قد تكون بعض المشاكل التي قد تحصل بين الزوجين ناجمة عن أساس نفسي و متضادات داخلية تنعكس في الخارج و تؤدي إلى إصابة الحياة الزوجية بعدم الإستقرار و لو تعمقنا في جذور بعض الخلافات للمسنا أن أساس ذلك هو عدم تمتع المرء بسلامة الفكر و النفس ، فوجود الحسد و سوء الظن يهدد الحياة الزوجية فمثلا لو كان الرجل لا يثق بزوجته فهم قد لا يظهر ذلك لكنه يسعى تحت مختلف الذرائع لتهيئة مقدمات الخلافات و المشاكل وبالنتيجة إذا كان الإنسان غير متزن من الناحية الفكرية و النفسية و العاطفية فهو يسعى لإثارة الخلافات كالحالات التي تحصل من قبيل إيجاد للمضايقات و عدم الإحترام المتقابل و الأجواء المتوترة جراء الأنانيات أو الإستعلاء و غير ذلك مما يهدد كيان الأسرة (طاهري،2003 : 119) لهذا فالأسرة التي تعاني من عدم الإستقرار يظهر لدى أفرادها سمات الإكتئاب بأبعاده التي تحقق إنجاب المختلفة بأبعاده المختلفة مقارنة بأفراد الأسرة المستقرة (موسى،2018 : 160) .

د- العوامل الصحية :

الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب الأبناء و استمرار حياة المجتمع لذلك لابد أن تقوم الأسرة على أساس صحي سليم ، حيث أن الاستعداد الجسمي السليم هو الأساس الحياة الأسرية السعيدة (بن زاف،2013 : 3) ، إذ يشير محمد القرني و سهير عبد الحفيظ (2004) حسب " الجهني" أن المرض المزمن ، العقم ، العجز الجنسي ، الإصابة بمرض معدي و تدهور الحالة الصحية من الأسباب الصحية التي تؤدي إلى مشكلات فعندما يكون أحد الزوجين أو كلاهما مصابا بأحد الأمراض التي تتسبب في إعاقة إنجاب أطفال ، أو إنجاب أطفال معاقين أو مشوهين ، ينعكس على الحياة الأسرية فيؤدي إلى اضطرارها أو تفككها (الجهني،2008 : 71) كما و أوضحت دراسة دانيل يا دنجا Daniel y Thenja أثر العقم على التوافق الزواجي ، حيث أجرى دراسته على عينة مكونة من مجموعتين من الزوجات النيجيريات المنجبات و العقيمات و كشفت نتائج دراسته عن وجود فروق بين الزوجات المنجبات و العقيمات في التوافق الزواجي لصالح المنجبات (حولي، 2018 : 77) .

هـ- العوامل الاقتصادية:

لا جدال في أهمية الشؤون المالية في الاستقرار الأسري و يعتبر توفير أساس مادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة و يظل هناك سؤال قائم حول المستوى الاقتصادي للأسرة و يتجه النمط الأسري بشكل عام نحو قيام الزوج بالحصول على الدخل اللازم للإنفاق على الأسرة و ترى غالبية المجتمع أن البيت هو المكان الطبيعي للزوجة (أبو أسعد، 2014 : 259) إذ كلما كان المستوى الاقتصادي غير مناسب للأسرة حتى عند صغر حجم الأسرة عوق ذلك من إشباع الحاجات الأساسية بصفة خاصة مع الإمكانات المادية ، و في هذا ما يوجد عدم إستقرار نفسي داخل الأسرة الواحدة بل قد يؤدي ذلك إلى تنافر و انحرافات سلوكية داخل الأسرة و خارج البيئة الأسرية (منصور، 2000 : 113) فكثير من حالات الفشل في تحقيق الإستقرار الاقتصادي للأسرة يرتبط بانعدام الدخل نتيجة عدم الموازنة بين الدخل و عدد الاولاد أو إنعدام التخطيط الاقتصادي لميزانية الأسرة أو يرجع للعادات غير المرغوب

فيها كالبخل أو الإسراف أو الإدمان على المسكرات و المخدرات و المقامرة و المراهنات و ارتياد المقاهي بشكل واضح مما يدعو إلى الإستدانة المستمرة و طلب المساعدة و الإرتباك الأسري الشديد و ربما أدى ذلك لتصدع الأسرة و من بين الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة الدكتورة سامية الخشاب التي تناولت أثر تدهور الدخل بصورة فادحة خلال فترات الكساد أو في حالة البطالة على العلاقات الأسرية ، و قد تبين أن قدرة الأسرة على القيام بالتوافق الضروري دون حدوث أضرار للعلاقات الشخصية المتبادلة يتوقف على درجة ارتباط أعضاء الاسرة بمستوى معين للمعيشة . فإذا تأثرت بعض المستويات المادية التي تعتبرها الأسرة ذات أهمية في حياتها كانت النتيجة تدهور العلاقات الأسرية و تفكك الروابط التي تربط أعضاء الأسرة ببعضهم البعض (أبو أسعد، 2014 : 260) .

و يمكن بوجه عام تلخيص تلك العوامل الاقتصادية في ما يلي :

- **الإنتقال من الريف إلى المدينة** : الذي قد يترتب عليه تغير نمط حياة الأبناء الذي نشئوا عليه بفعل الإختلاط و الترفيه و تغير بعض القيم المكتسبة في الأسرة (الجهني، 2008 : 66) .
- **المشاكل الاقتصادية** : تعتبر مشكلة مزمنة خاصة الأسر ذات الدخل الثابت ، الدخل المنخفض و قد يفقد الزوج إحترامه لنفسه و احترام الآخرين مما يؤدي إلى الشجار المستمر و عدم التفاهم بين الزوجين (بطاهر، 2017 : 39) .

- **عمل المرأة** : الذي يجعلها تعاني من صراعات الدور ، فهي زوجة و أم و إمرأة عاملة و هي بذلك تراهن على قدرتها على إشباع حاجات زوجها و أطفالها و القيام بمتطلبات عملها على أكمل وجه و إن حاولت التوفيق بين تلك الأدوار قد ينشأ عنها صراعات نفسية و شخصية تكون عائقا أمام التوافق الزواجي (الهنائية،2013 : 30) . فبمجرد خروج المرأة التي هي الركيزة الأساسية في الأسرة للعمل تستند إليها مهام أخرى زيادة إلى وظيفة الأمومة و القيام بالأعمال المنزلية الأخرى كالطبخ و التنظيف و غسل الملابس وغيرها و بالتالي يؤثر كل هذا التغيير في طبيعة العلاقة بين الزوجين و تقسيم الأدوار داخل الأسرة (مكاك، 2015 : 185) .
- **إستقلال المرأة ماديا** : إن أغلب المشاكل الأسرية تحدث بسبب الدخل الإضافي للمرأة و ذلك يعود إلى أن الزوج يطلب من زوجته المشاركة في نفقات الأسرة على عاتقها لوحدها و بسبب هذه المشاكل تذوب المقومات الأساسية التي ترتكز عليها الأسرة المتمثلة في روح الحب و التفاهم و التشارك و كل القيم التي تحمل معنى الزواج (مكاك،2015 : 185) هذا و إن إستقلال المرأة ماديا يجعلها خلافات كثيرة تؤدي للإنفصال (عريوة، 2017 : 45) .
- **ضيق المسكن** : المسكن الضيق يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة ضيقهم من بعض بسبب عدم توفر المساحة و الغرف اللازمة للحياة بحرية ، كما أن إقامة الزوجين مع أهل الزوج في بيت واحد يحدث عدم إستقرار في علاقة الزوجة مع العائلة التي تنعكس بدورها على العلاقة بين الزوجين (الجهني، 2008 : 67) .

و لمواجهة المشاكل الأسرية الاقتصادية ينصح علم الاجتماع أن يجلس الزوجان وجها لوجه بهدف إجراء مناقشة هادئة لبحث بنود الميزانية ، فمن شأن ذلك أن يولد إحساسا بالتقارب بين العائلة فلا يتردد أحد الطرفين في التضحية بأحد مطالبه بهدف إدخال الفرح و السعادة إلى جو البيت إيمانا بالشعور بالإنتماء إلى العائلة نفسها (هميسة، 1997 : 140) .

6/ طرق تحقيق الاستقرار الأسري و تدابير الحفاظ عليه :

تتميز الأسرة عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية لأن العلاقات القائمة بين أفرادها تتسم بالترابط و الحب والدفء ومن المعروف أن الأطفال في الأسرة يتأثرون بالجو النفسي و العلاقات القائمة بين الأم و الأب فالعلاقات الأسرية التي تتسم بالدفء و الاهتمام و الإحترام المتبادل بين الوالدين مع بعضهما و بينهما و بين أبناءهما تجعل الفرد يشعر بالامن و الاستقرار و إذا لم تكن تلك العلاقات كذلك فإن هذا الأخير يكون مهددا أو ينقص مستواه مما يؤثر سلبا على المناخ الأسري و بالتالي على الأفراد و هنا تظهر الحاجة إلى ما يسمى بالإرشاد الأسري الذي من بين أهدافه نذكر تدعيم قنوات التواصل بين أعضاء الأسرة سواء كان لفظيا أو غير لفظي وزيادة درجة التماسك بين أعضاء الأسرة و تحقيق الإستقرار في الحياة الأسرية (طه، 129-132) .

فاللجوء إذا إلى الإرشاد الأسري في حالة فقدان عامل الإستقرار في الأسرة هو من بين طرق علاج هذه المشكلة أو بالأحرى النتيجة أو الأثر السلبي المترتب على المشاكل الأسرية على إختلافها بحيث يكون العمل من خلال هذا النوع من الإرشاد بصفة ممنهجة و هادفة و تحت إشراف مختص في هذا المجال من خلال برامج إرشادية أو وفق نظريات إرشادية خاصة و لا بأس في هذا المقام من ذكر بعض الإرشادات للوصول إلى النجاح الأسري والإستقرار (بولهواش و بو عالية، 2017 : 61-62) .

- ضرورة الإيمان بأن البيوت السعيدة لا تحدث بالصدفة البحتة بل أنها تتكون عن طريق التفاهم و التعاون و عن طريق تحمس الناس الذين يعيشون في هذه البيوت .
- في الأسرة تتجمع و تتجانس جميع الأشياء و الأحداث و الإنسجام الجنسي و الاهتمامات المشتركة و المساعدة العملية و الفعلية و العبادة و الصدق و المحادثات المنسجمة أو المتجانسة و تترك بصمتها في الأسرة .
- ممارسة الحب بصدق و قوة و لكن لا تطلبه كل وقت نتاج الروح المتحررة أو لا تطلب التعبير عنه طوال الوقت لأنه لا يوجد من يحب شخصا آخر 100 % كل وقت .
- لا تتخيل أن الزوجين متجانسين متطابقين كحبة الفول عند إنقسامها فيجب أن تكون هناك اهتمامات مشتركة بينكما و اهتمامات فردية لأي منكما . و لذلك على كل فرد أن يساعد الطرف الآخر في تنمية هواياته الخاصة و إيجاد ذاته .

- عش اليوم تماما و إن كان لا يمنع من التفكير في الغد و لكن دون أن يكون هذا التفكير سببا في إزعاجك . ذلك لأن هناك من الأرواح (زوج – زوجة) من يدمن على إجترار الماضي .
- حاول تقبل شريك حياتك بكل صفاته الإيجابية و السلبية لأن السلبي منها قد يختفي أو تعوضه الإيجابيات.

كما و قد ذكرت مجموعة تدابير وقائية للحفاظ على إستقرار الأسرة و الحياة الزوجية أجملتها زريفة رشا فيما يلي (زريفة، 2010 : 124-128) .

1- تنمية الوازع الديني و الأخلاقي :

الوازع الديني : هو الزاجر الذي يكون في قلب العبد جراء استشعاره مراقبة الله له .

حيث يتميز الوازع الديني بتأثيره البالغ على الضمير الإنساني و استشعار مراقبة الله و الجزاء الأخروي ثوابا و عقابا فيكن عاصما من فصم عرى الزواج أو ظلم المرأة و ذلك حيث تعجز الإجراءات العملية و في حالات التي لا يطلع عليها الناس .

قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا إتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم و الله غفور رحيم " (الحديد 28) .

فهداية القرآن لا تكون لغير ذوي النفوس التقية و القلوب الزكية تتوقى الضلالة و تتجنب سبل الغواية و بالتقوى يكون الفرقان بين الحق و الباطل و بها العرفان الذي تنجلي به الأمور و النور الذي تنشرح به الصدور .

و قال تعالى : " و الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبوهم و من يغفر الذنوب إلا الله و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعملون " (آل عمران : 135) .

و الآية الكريمة واضحة في دلالتها ، حيث تبين أن تقوى الله و الوازع الديني يعمل كزاجر لإيقاف المسلم عن الاستمرار في المعصية و الإصرار عليها .

قال القرطبي : " ذكروا الله : معناه بالخوف من عقابه و الحياء منه ، و قيل تفكروا في أنفسهم أن الله سائلهم عنه، فاستغفروا لذنوبهم : أي طلبوا الغفران لأجل ذنوبهم " .

و الإيمان العميق ركيزة مهمة و دعامة أساسية ترسخ في النفس الإنسانية معاني العبودية الحقة تنتمي فيها الشعور بالخشية من الرب و الخوف من عقابه و دوام الصلة به و مراقبته ، و الإلتزام بتقواه و طاعته و يدفع الإيمان بالله

تعالى المسلم إلى العناية بالضرورات التي أكد الإسلام على حفظها و يحول بين الفرد و بين الوقوع في المحضورات ويحجزه عن التعدي على حقوق الآخرين و انتهاكها و ينشأ في ضميره وازع داخلي قوي ، يهديه إلى الفضائل ويحميه من مقارفة الجرائم و الرذائل و يسمو بإنسانيته عن التردي إلى الحضيض أو الوقوع في الهاوية فينتج عن تشبع النفس بالإيمان و تغذيتها بمعانيها العميقة آثار إيجابية تبرز في حياة الفرد حيث يصبح مرهف الحس ، رقيق الشعور مرتاح النفس مطمئن القلب مستشعرا للمراقبة الإلهية فيسلك المنهج القويم و تبرز علامات الإيمان الصادق و دلالته الواضحة على الفرد بشعور الآخرين بالإطمئنان للتعامل معه ، و الثقة به و أمن جانبه فلا يخشون من تعديه أو ضرره أو ظلمه أو حيفه ، فينعكس أثر إيمانه على أفراد المجتمع و ينعم الجميع بالإستقرار .

و لذلك فإن للوازع الديني أدوارا تتمثل في أنه :

- خير ضمان لإستقامة الفرد في حياته اليومية
- الحارس الأمين لحسن تعامل الفرد مع الآخرين في المجتمع .
- يرافق الفرد في نهاره وليله ، رآه الآخرون أم لم يروه .

و للوازع الديني أهمية كبيرة في الحفاظ على إستقرار الحياة الزوجية ، فهو الحصن المنيع الذي يحمي الأسرة من المؤثرات الخارجية التي تهدد هذا الكيان الأسري ، إضافة إلى المجتمع المحيط بالأسرة الذي يجمع بين جنباته عناصر المجتمع الإيجابيين منهم و السلبيين فتقوى الله و تنمية الوازع الديني و الأخلاقي في نفوس الزوجين يعمل كرادع لكل منهما في الحفاظ على الآخر و اقتناع كل منهم بالآخر .

على قاعدة الرضا بما قسمه الله لهما ، فلا يكون لا للفضائيات و لا للأنترنت و لا حتى للعناصر السلبية في المجتمع أي قدرة للتأثير على من تقوى الله ، و التزام بمبادئ الدين الحنيف .

2- الحوار بين الزوجين :

فقد جعل الإستماع و الحوار بين الزوجين سببا من الأسباب إستدامة الحياة و حفظ صفائها و جمالها فها هو النبي صلى الله عليه و سلم يستمع إلى زوجه عائشة فيما يعرف بحديث أم زرع ، و هو الحديث الطويل في كمه والصعب في كيفه ، و مع ذلك فقد استمع النبي إليها رغم مشاغله و همومه ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم في النهاية : " كنت لك كأبي زرع لأم زرع " .

و الحوار أساس التفاهم بين الزوجين و هو يعزز السكون النفسي و المودة و الرحمة و تتمثل أهمية الحوار بين الزوجين في عدة نقاط هي :

- يعمل على تنقية الهواجس النفسية و إفراغ كل منهما ما في قلبه أو نفسه نحو الآخر حتى لا تتراكم المشكلات فتستعصي على العلاج .
- التحاور يزيد و يقوي الصلة بين الطرفين .
- إثراء الجانب الثقافي و العلمي بالمعلومات و الموضوعات المشتركة بينهما إذا كانا في مستوى تعليمي واحد أو إستفادة طرف من الآخر إذا كان المستوى التعليمي لأحدهما أقل من الآخر .
- حل المشاكل بين الطرفين : الحياة لا تدوم على حال و نتيجة للتغيرات تحدث بعض المشاكل و قد تكون هناك أخطاء بدون قصد أو من أحد الطرفين ينبغي ألا تضخم و تعطي أكثر من حجمها و على الزوجين غض النظر عن الهفوات و الأخطاء خاصة غير المقصودة سواء كانت مشاكل داخلية من الأسرة أو خارجية ينبغي حلها عن طريق الحوار وتفهم وجهة نظر كل منهما الآخر .
- يساعد على تربية الأبناء : فهدف الزواج هو إنجاب الأولاد و تربية الأولاد من اهم الموضوعات التي يتحاور حولها الآباء و يكثر الأحد و الرد في الغالب .
- يزيد المودة و الألفة بين الزوجين .

و لابد أن يتسم الحوار بين الزوجين بما يلي :

1- **الموضوعية** : فيجب عدم تكرار العتاب في أخطاء حصلت في الماضي و ربطها بما حدث في الوقت الحاضر .

2- **إختيار الكلمات** : إختيار الكلمات المريحة التي تزيل الخلاف و تجسر هوته لا أن تزيد في حدته و تفاقم المشكلة .

3- **إختيار الأسلوب الهادئ المباشر** : لأن الإنفعال و الغضب و ارتفاع الصوت و الصراخ يزيد من حدة الخلاف .

4- **المصارحة** : و ذلك بان لا يظهر أحدهما عيوب الآخر كلها مرة واحدة فالعيوب أمراض تحتاج إلى تدرج في المعالجة .

و الصراحة بين الزوجين تعني الثقة المتبادلة ، و ألا تخفي أحدهما عن الآخر أمرا يخصه و هي تعني الصدق في الحياة الزوجية و عدم الخداع و الغش مما يورث المحبة و الألفة و يزيد الثقة و الطمأنينة و هي لا تعني بحال من الأحوال الحديث عن ماضي أي منهما كيف كان .

و الصراحة تبدأ من حب ارتباط أحدهما بالآخر و قبوله أن يكون شريكا لصاحبه خلق أصيل قائم على الصدق و الأمانة و العهد يسهم إسهاما كبيرا في خلق جو من المحبة و الطمأنينة و الثقة و الإستقرار بين الزوجين .

من خلال ما تم عرضه يتبين بأن الحوار بين الزوجين أو الاتصال اللفظي كما هو معروف يشكل ركنا أساسيا في تحقيق إستقرار الأسرة فهو و حسب إطلاعي ذكر ضمن طرق تحقيق الإستقرار الأسري وحتى ضمن طرق الوقاية من فقدانه و هذا لا يعكس نظريا متغيري الدراسة الحالية (الحوار بين الزوجين والإستقرار الأسري).

الخلاصة:

لا شك في أن الأسرة المستقرة هي الأسرة المستظلة بعدة عوامل تدفعها لتحقيق توافقها ، فاستقرار العلاقات الأسرية مطالب للجميع ، و حتى يتحقق هذا الأخير لابد من تكاثف جهود أفرادها ، و تأدية كل طرف فيها خاصة الوالدان لدوره على أكمل وجه و محاولة تقريب وجهات النظر و الاختلافات في شتى المسائل الأسرية قدر الإمكان (تربية الأبناء ، تسيير إقتصاد الأسرة ، متطلبات عمل المرأة ، البيئة الخارجية و تأثيراتها ...) لتفادي الخلافات إضافة إلى احتواء كل زوج للآخر مع احترام شخصيته و الوفاء و الإخلاص و ما تتطلبه علاقته به ، حينها ستكون هذه الأسرة أسرة يقتدى بها مستقرة ناجحة و فعالة .

الفصل الرابع

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة :

مقدمة

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ، و سوف يتم عرض الدراسات العربية و الأجنبية التي كتبت حول موضوع الحوار أو الاتصال بين الزوجين ، إضافة إلى عرض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الإستقرار الأسري ، و ما يجمع المتغيرين من دراسات .

1- دراسات تناولت الحوار بين الزوجين و علاقته ببعض المتغيرات :

دراسة **Diveir and Rofail ديفير ز روفيل 1991** (جودة، 2009 : 90) : هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية التواصل و الحوار بين الأزواج و أثره على التوافق الزواجي بينهم و قد طبقت الدراسة على مجموعة من الأزواج بلغ عددهم 20 زوج و زوجته و قد قام الباحث بتطبيق برنامج إرشادي يدرس علاقات الاتصال بين الأزواج .

و قد قام استخدام المقابلة كأداة و كشفت الدراسة عن النتائج التالية :

- أن من أهم العينات التي تساعد على تعزيز التوافق بين الأزواج هو فنيات الحوار و التواصل .

دراسة **Sharlout and others شارلوت و آخرين 1994** (الشامي، 2014 : 7) : هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الصمت بين الأزواج عل حياتهم الزوجية و ما ينجم عنه من الأشياء و لقد طبقت أداة على عينة بلغت (192 زوج و زوجة من الطبقة المتوسطة) و قد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أن 26 % من هؤلاء كانوا يكتمون أفكارهم و غضبهم بينما كان واحد على الأقل من كل زوجين يعبر عن غضبه و يتحاور و يناقش رفيق حياته .
- أن الأزواج الذين لا يتحاورون هم اكثر عرضة للإكتئاب و أكثر عرضة لإنهيار حياتهم .

دراسة **Safintouir سفنتوير (2001)** : (الشامي، 2014 : 7) : هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاتصال بين الزوجين و أثرها في الحد من الخلافات الزوجية بينهم

و تم استخدام المنهج الوصفي و طبقت المقابلة على أزواج تعدت فترة زواجهم أكثر من سنوات و بلغت (50 زوجا) و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- هناك علاقة إرتباطية بين الخلافات الزوجية و عدم توفر أساليب الاتصال الجيدة بين الزوجين .
- نقص أساليب الاتصال الجيدة يؤدي إلى نقص الود و التفاهم في العلاقة الزوجية مما يؤدي زيادة المشكلات .

دراسة لجنة إصلاح ذات البين 2003 (جودة، 2009 : 88) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب إنعدام الحوار بين الزوجين من جهة نظر الزوجات و قد أجريت الدراسة على 100 زوجة تم إختيار هن بشكل عشوائي و قد إستخدم المسؤولين المقابلة كأداة و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن إنعدام الأزواج بما ينص الإسلام بسبب من أسباب إنعدام الحوار .
- عدم وجود الوقت الكافي لدى الأزواج .
- تعقد الوضع الإقتصادي في البلاد العربية .
- كثرة الضغوط على الزوج تجعله غير قادر على إستقبال آراء الآخرين .

دراسة الباكر 2004 : (جودة، 2009 : 88) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر إنقطاع الحوار بين الازواج في حدوث الإنهيار الزواجي و قد قامت الباحثة بتصميم إستبانة تقيس (الحوار الزواجي) كأداة و بلغت عينة الدراسة 130 زوجة و زوج طبق عليهم المقياس و قد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- انقطاع الحوار بين الأزواج و زوجاتهم و عجز الازواج بصفة خاصة عن التعبير عن عواطفهم تجاه زوجاتهم تعد من مقدمات الإنهيار الزواجي .
- هناك عدد من السلوكيات المتبادلة بين الزوجين بشكل التعبير عن المشاعر الوجدانية الرضا عن العلاقة ، السلام الأسري .

دراسة Rehman and Hotzworth ريهمان و هولزووث 2007 (الحارثي، 2017 : 74) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الاختلافات الثقافية على سلوك التواصل بين الزوجين و علاقته بالرضا الزواجي بينهما و تكونت عينة الدراسة الكلية من ثلاث مجموعات ، المجموعة الأولة (50) زوجة و زوجة أمريكي أبيض و

المجموعة الثانية (52) زوج و زوجة من الباكستانيين مهاجرين في أمريكا و تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (28 – 49) سنة .

و اشتملت أدوات الدراسة على مقياس المستوى الثقافي الحر و مقياس الرضا الزواجي (لتوماس) و أسفرت نتائج الدراسة عن :

- وجود علاقة إرتباطية دالة و مرتفعة بين سلوك التواصل الإيجابي و السلبي و الرضا الزواجي لدى المجموعات الثلاثة فكلما كان سلوك التواصل بين الزوجين إيجابيا كلما ارتفع مستوى الرضا الزواجي بينهما .
- وجود علاقة إرتباطية دالة بين سلوك التواصل و الرضا الزواجي لمجموعة الأزواج الأمريكان البيض بدرجة أعلى من مجموعة الباكستانيين في باكستان بينما مجموعة الباكستانيين المهاجرين كانوا هم الأقل من بين المجموعات الثلاث .

دراسة موسى 2009 (الشيبي، 2015 : 94) : هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة جودة التواصل بين الزوجين و علاقتها بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج في مدينة عمان .

و استخدمت مقياسين في هذه الدراسة ، هما : مقياس التواصل الزواجي الذي تم تطويره عن مقياس (bienvenue) و مقياس التوافق الزواجي (Spainer) و تم توزيع الإستبانات على (192) زوجا وزوجة في مدينة عمان و أظهرت النتائج ما يلي :

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج و الزوجات سواء في درجة جودة التواصل أو في التوافق .
- وجود علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من متوسطات جودة التواصل الازواج وجودة التواصل لزوجاتهم .
- ظهرت ذات العلاقة بين المتوسطات تكيف الأزواج و متوسطات التوافق للزوجات .
- وجود الازواج إرتباطية موجبة بين كل ممن متوسطات جودة التواصل لدى الأزواج و متوسطات تكيف زوجاتهم و كذلك بالنسبة لمتوسطات جودة تواصل زوجاتهم و متوسطات تكيف أزواجهم .

و تظهر هذه النتائج وجود تأثير للطريقة التي يتواصل بها الأزواج مع بعضهم إعطاء طريقة التواصل أهمية كبرى في الإرشاد الأسري و حل النزاعات بين الزوجين .

دراسة فاخوري 2011 (الشيبي، 2015 : 95) : هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية الحوار بين الزوجين استخدمت الدراسة أسلوب المنهج التحليلي و ذلك من خلال جمع الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة التي أجريت في مصر و أظهرت النتائج أن :

- الحوار بين الزوجين يحمل معاني عميقة حتى لو بدا سطحيا و بسيطا حيث إن كل كلمة تنطق بها الزوجة أو الزوج تترك تأثيرا على الآخر .
- الحياة الزوجية كسائر العلاقات تتعرض لفتور و برود و صمت بين الزوجين و لم ينتبه أحد الطرفين و يحاول معالجة الخلل فإن النتيجة هي جفاء و تباعد وجداني ، و لا نبالغ إذا قلنا الصمت الزواجي قد يؤدي إلى طلاق عاطفي بين الزوجين حيث إنهما يعيشان و لكنهما منفصلان معنويا .
- و بينت أسباب الصمت الزواجي و هي : سوء الإختيار بين الزوجين فيحدث الصمت كوسيلة للتخلص من الزواج و الأنانية بين الزوجين فكل واحد منهما يركز على ذاته و إشباع رغباته الشخصية و غياب الوعي الديني لكلا الزوجين و عدم الصراحة و الوضوح بينهما و عدم التجديد و الروتين و الرتابة في العلاقة الزوجية و الهروب من مواجهة المشكلات و الضغوط الاقتصادية و تناقض الآراء بين الزوجين في أمور الحياة .

دراسة لافرنيروكارني و برادبري 2016 Lavener karry and Bradbury (الحارثي ، نصر،2017 : 72-73) : هذه الدراسة هدفت إلى التعرف على قدرة التواصل بين الأزواج في التنبؤ بالرضا الزواجي و الإرتياح في العلاقة .

تكونت العينة من (431) من الأزواج الأمريكان ذات الأصول المتنوعة و الدخل المنخفض (10%) من الأزواج أمريكي من أصل إفريقي و من الأصول القوقازية (12%) و من أصل إسباني (76%) متوسط الازواج (27.9) سنة و متوسط عمر الزوجات (26.3) .

و اشتملت أدوات الدراسة على مقياس الرضا الزواجي marital satisfaction questionnaire و عرض لجلسات فردية على ثلاث حلقات فيديو three 8 minute video taped discussions عن السلبية ة الايجابية بين الزوج و الزوجة في السنوات الثلاث الأولى ، الحلقة الأولى لتقييم سلوكيات حل المشكلات و الثانية لسلوكيات الدعم الاجتماعي و الثالثة مطابقة للحلقة الثانية مع عكس الأدوار و أسفرت نتائج الدراسة عن :

- وجود مؤشرات قوية للتواصل بين الأزواج يمكن من خلالها التنبؤ بالإرتياح و الرضا الزواجي عن الحياة الزوجية.
- ضعف التواصل بين الزوجين (أكثر سلبية و أقل ايجابية و أقل فعالية) كان مرتبطا بالمستويات المنخفضة من الرضا الزواجي في حين ارتبط التواصل السلبي المصاحب بالسلوك العدواني بتفويض نوعية العلاقة بين الزوجين و عدم الإرتياح و الرضا عن الزواج .

و تشير النتائج بوجه عام إلى ان التواصل بين الزوجين أحد المؤشرات الهامة في التنبؤ بقوة العلاقة الزوجية و الرضا غنها في العلاقات البينشخصية الأكثر إنسجاما ز مع هذا فإن الآثار ليست قوية مع مرور الوقت و ذلك بسبب العمليات الشخصية التي تمكن الأزواج من الحفاظ على مستويات مرتفعة من الرضا و التواصل .

التعقيب على دراسات السابقة التي تناولت الحوار بين الزوجين :

أ/ من حيث الهدف :

تعددت أهداف الدراسات السابقة المعروضة هنا و التي تناولت الحوار أو الاتصال بين الزوجين بالدراسة إلا أن الهدف الأساسي و المشترك فيها جميعها هو الكشف عن متغير الحوار بين الزوجين (الاتصال) في علاقته بمتغيرات أخرى .

ب/ من حيث العينة :

من الملاحظ خلال هذه الدراسات تشابه مجتمعات الدراسة في أغلب الدراسات حيث جميعها تناولت مجتمع المتزوجين .

أما من حيث العينة فهناك من الدراسات التي كان حجم العينة فيها كبيرا مثل دراسة لا فروكاربي و بردابري 2016 و التي بلغ حجم العينة فيها (431) زوجا و زوجة .

و هناك من الدراسات من تميزت بصغر حجم العينة مثل دراسة Diveir and Rafail ديفير و رافيل 1991 و التي بلغ حجمها (العينة) 20 زوجا و زوجة ، و دراسة سوفونتوير 2001 و التي بلغت العينة (50) زوجا و زوجة .

ج/ من حيث الأدوات :

هناك اختلاف بين الدراسات السابقة من حيث الأداة فمن الدراسات من استخدمت الإستبانة كأداة مثل إستبانة الحوار الزواجي للباكر 2004 و إستبيان أثر الصمت الزواجي على الأزواج ل شارلوت و آخرون 1994 و من الباحثين من اعتمد على المقابلة في دراسته ك سوفنتوير 2001 و ديفيرو و روفيل 1991 .

د/ من حيث المنهج :

أيضا هناك إختلاف من حيث المنهج بين الدراسات السابقة التي تناولت الحوار ضمن الدراسات من استخدام أسلوب المنهج التحليلي مثل دراسة (فاتوري 2011) و منها استخدم المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (الباكر 2004) .

هـ/ من حيث النتائج :

جميع الدراسات متفقة من حيث النتائج على اهمية الحوار بين الزوجين و أثره على الزوجين و على أفراد الأسرة و أن الحوار و التواصل بين الزوجين أحد أهم مؤشرات التنبؤ بالرضا و نجاح العلاقة الزوجية .

2-دراسات تناولت الإستقرار الاسري و علاقته ببعض المتغيرات :

دراسة نادية أبو سكينة 1992 (الجهني، 2009 : 8) : دراسة بعنوان " عوامل الإستقرار الأسري و أثرها على السلوك الاجتماعي و الاقتصادي لأطفال المدرسة الابتدائية " .

بهدف تحديد عوامل الإستقرار الأسري لدى عينة مسحية من الأسر المفككة بمحافظة القاهرة و تحديد العوامل الأكثر تأثيرا في تفكك الأسرة في المستويات الاقتصادية و الاجتماعية المختلفة لمحافظة القاهرة و كذلك توضيح أوجه الاختلاف في أداء كل من الزوج و الزوجة لأدوارهم الرئيسية في الحياة الأسرية تبعا لإختلاف درجة الإستقرار الأسري و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة .

و أجرى البحث على عينة عشوائية تمثل حالات التفكك الأسري و بلغ عددها (406) بين المستويات المختلفة عينة الدراسة الميدانية و هي عينة طبقية مستهدفة من الأمهات في أسر مفككة و أمهات من أسر متنازعة وأمهات من أسر مستقرة من مستويات إقتصادية و اجتماعية عددهم (150) عينة طبقية مستهدفة من الأطفال

(150) و شملت أطفال من أسر مستقرة متنازعة و مفككة و أطفال من الإيواء و الأحداث التعليمية و بلغ العدد الكلي (182) طفل .

و تمثلت أدوات الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة عبد السلام الغفار 1997 إستبيان أداء الأدوار في الحياة الأسرية (أ .ب) .

إستبيان السلوك الاجتماعي للأطفال (إعداد الباحثة)و أوضحت النتائج ما يلي :

- تأثر السلوك الاجتماعي السليم للأطفال سلبا بانخفاض الإستقرار الأسري .
- الفروق تكون أكثر دلالة في جميع الأبعاد بين الأطفال الأسرة المستقرة و أطفال الأسر المفككة .

دراسة هادي رضا مختار : (عريوة، 2017 : 11-12) : أجريت هذه الدراسة بالكويت حول تأثير عمل المرأة على عدم الإستقرار الأسري باعتبار أن الزوجة العاملة تقوم بأدوار متعددة داخل المنزل و خارجه و تعدد الأدوار قد يؤدي إلى صراع في الدور و بالتالي قدرتها على تحمل الدور المناط بها بالشكل الملائم .

في البداية قام الباحث بعرض الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات إجتماعية مختلفة (عربية و غربية) و التي أكدت في الغالب على وجود علاقة قوية بين عمل المرأة و عد الاستقرار الأسري و ذلك لصعوبة التوفيق بين دورها كأم ربة بيت و دورها كعاملة .

و لقد حددت فرضيات الدراسة على النحو التالي :

- فرضية رئيسية بطرح فيها الباحث مجموعة من المتغيرات المستقلة و متغير تابع على النحو التالي :
- إن عمل المرأة المتزوجة خارج المنزل مرتبط بعوامل ديموقراطية و عوامل أخرى لها علاقة بالخلفية الاقتصادية والاجتماعية ، قد تلعب دورا في حالة من الصراع و الغموض و عدم استمرارية دورها (المرأة المتزوجة) مما يؤثر في استقرارها أو عدم استقرارها الأسري فرضيات جزئية للبحث في علاقة العوامل المختلفة (سلبية العلاقة كانت أو ايجابية) بالاستقرار الأسري أو عدمه .

إختار الباحث عينة شملت 468 عاملة كويتية اخترت إختيارا عشوائيا من مختلف وزارات الدولة و المؤسسات الحكومية بالإضافة إلى القطاع الخاص المتمثل في الشركات و البنوك و استخدام الباحث في الاختبارات الإحصائية متغيرات مستقلة خاصة بعمل المرأة (مثل المحافظة التي تقيم فيها العاملة ، عمر العاملة عند الزواج ، عدد سنوات الزواج ، عدد الأبناء ، الخلفية الاقتصادية و الاجتماعية للعاملة ، فارق السن بين العاملة و زوجها ، فارق الدخل

بين العاملة و زوجها ووجود خادمة في المنزل) و متغير تابع و هو عدم الإستقرار الأسري أما تحليل البيانات فقد إستعمل التحليل الوصفي ة بينت النتائج أن :

- المستوى التعليمي للزوجة العاملة و المستوى التعليمي للزوج و عدد الأبناء هي العوامل المؤثرة في عدم الإستقرار الأسري عند المرأة العاملة فارتفاع المستوى التعليمي للزوجة العاملة أدى ذلك إلى إحتمالات أقل لعدم الإستقرار الأسري .

دراسة وفاء فؤاد شلبي و فاطمة النبوية إبراهيم 1996 (بالحاج، د.ت : 130) : دراسة بعنوان المناخ الأسري وعلاقته بالإستقرار الأسري دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة القاهرة بمصر هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن خصائص المناخ الأسري و علاقته بالإستقرار الأسري و أخذت عينة عشوائية مكونة من (202) طالبا و طالبة موزعين بالتساوي من مدارس وسط المدينة بالصف الأول ثانوي و لقد توصلت الدراسة إلى :

- أن هناك علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين كل من المناخ الأسري و الإستقرار الأسري في المجالات المختلفة و إن خصائص المناخ الأسري الموجب يتميز بدرجة عالية من التماسك و الترابط و حرية التعبير عن الرأي ة الإستقلال (نحو التفاعل و الإنسجام بين الاعضاء الأسرة مما يدعو إلى الإستقرار .
- **دراسة نجلاء سعد 200** (عريوة، 2017 : 119) :

دراسة بعنوان الإستقرار الأسري و علاقته بطموح الأبناء دراسة ميدانية على عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القليوبية بهدف التعرف على العلاقة بين الإستقرار الأسري و مستوى الطموح لدى الأبناء في مرحلة المراهقة و تأثير المستوى الاجتماعي و الاقتصادي على كل من الإستقرار الأسري و مستوى الطموح و تكونت العينة من (218) طالب و طالبة في المدارس الثانوية (111 ذكور و 107 إناث) تتراوح أعمارهم (15،18) سنة ينتمون إلى أسر حضارية و ريفية متكاملة (أب – أم – إخوة –أخوات) من مستويات اجتماعية و اقتصادية مختلفة .

تمثلت أدوات البحث في دليل تقديم الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة المصرية ، إستبيان الإستقرار الأسري، إستبيان مستوى الطموح ، إستبيان لجميع البيانات الأولية و لقد أسفرت النتائج عن ما يلي :

- وجود فروق بين كل من أبناء الأسرة الحضرية و أبناء الأسرة الريفية في الإستقرار الأسري بصفة عامة و ذلك لصالح أبناء الأسرة الحضارية .
- وجود فروق بين أبناء الأسرة المستقرة و أبناء الأسرة الغير مستقرة في مستوى الطموح بصفة عامة و ذلك لصالح أبناء الأسر المستقرة .
- هناك علاقة إرتباطية دالة بين أبعاد مستوى الطموح و أبعاد الإستقرار الأسري و بين متغيرات المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لدى أبناء المراهقين .

دراسة نورة الزهراني 2008 (عريوة، 2017 : 10) : دراسة بعنوان الإستقرار الأسري و علاقته بدرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية بمحافظة جدة .

- هدفت إلى الكشف عن درجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية و اشتملت العينة على (206) ربة أسرة عاملة و غير عاملة مناصفة و مدة زواج على الأقل خمسة سنوات و كانت أدوات البحث عبارة عن إستمارة البيانات العامة عن الأسرة ، إستبيان لقياس الإستقرار الأسري إستبيان لقياس مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية .

و أظهرت نتائج الدراسة عن ما يلي :

- وجود تباين دال إحصائيا في أساليب اتخاذ القرارات الأسرية بين الزوجين في مجموعة العاملات و الغير عاملات .
- وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الإستقرار الأسري و أساليب مشاركة الزوجة لزوجها في القرارات الأسرية .
- وجود تباين دال إحصائيا في الإستقرار لعينة الدراسة تبعا للمتغيرات الديموغرافية (دخل الأسرة ، المستوى التعليمي للزوجين ، حجم الأسرة ، مهنة الزوج ، مدة الزواج ، عمر الزوجة) .

دراسة شذا صادق خالد النبي و عبد الكريم الحوراني 2019 (البني ، الحوراني، 2019 : 635) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين خروج المرأة للعمل و ماله من آثار في الإستقرار الأسري بالإمارات .

إستعانا بالمنهج المسحي لمعرفة خصائص العينة و استخدام أداة جمع البيانات الإستبيان إذا حاولت الدراسة بعد الإطلاع على مقومات الأسرة المستقرة من خلال الكتب و المراجع و الدراسات التي تعالج و تهتم بالقضايا الأسرية ، قياس عدة محاور لها مباشرة باستقرار الأسرة ، تدور حول علاقة الزوجة بزوجها و علاقتها بأبنائها و

مدى رضاها عن مكانتها الأسرية و الاجتماعية و عن مدى قدرتها على تحقيق أهدافها و إثبات ذاتها في مجتمعها و ربط هذه المحاور بالمتغيرات المستقلة ، كعمر الزوجة و عدد أبناءها و مستواها التعليمي و المدة الزمنية للزواج .

و أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

- أن عمل المرأة و خروجها من بيتها لا يؤثر سلبا في علاقتها بزوجها أو أبناءها إذن معظم مؤشرات القياس كانت نتائجها إيجابية مما يظهر أن عمل المرأة من وعيها بمتطلبات بيتها و احتياجات أسرتها.
- أن المرأة الإماراتية قد حققت الكثير من النجاحات في ظل القيادة في الأعمال الحكيمة لحكام دولة الإمارات.
- إرتفاع في مستوى تعليم المرأة الإماراتية و حرصها على المشاركة في الأعمال المجتمعية و سعيها لرفع مستواها العلمي و الثقافي و على القيام بواجباتها تجاه أسرتها و مجتمعها مما أكسبها مزيدا من التألق و الريادة في شتى المجالات .

و هذا يعني أن خروج المرأة في هذه الحالة للعمل لا يؤثر على إستقرار أسرتها .

تعقيب على الدراسات السابقة التي تناولت الإستقرار الأسري في علاقته ببعض المتغيرات:

أ/ من حيث الهدف :

تباينت أهداف الدراسات التي تناولت متغير الإستقرار الأسري في علاقته بمتغيرات أخرى و لقد إختلف الهدف في هذه الدراسات باختلاف متغيرات موضوع الدراسة فمنها ما كان ادراسة علاقة الإستقرار الأسري بدرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية مثل (الزهراني : 2008) و التي هدفت إلى الكشف عن درجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية و دراسة (البني و الحواري : 2019) التي سعت إلى التعرف على العلاقة بين خروج المرأة للعمل و ماله من آثار في الإستقرار الأسري و دراسة (سعد : 2000) لمعرفة العلاقة بين الإستقرار الأسري و مستوى الطموح لدى الأبناء في مرحلة المراهقة و يتضح من ذلك أن الدراسات تختلف باستثناء دراسة هادي مختار رضا و البني و الحوراني التي كان لهما نفس الهدف إذ تختلف كلها عن هدف الدراسة الحالية التي تقوم بها الباحثة حيث ليس هناك أي دراسة هدفت إلى معرفة علاقة الحوار بين الزوجين وعلاقته بالإستقرار الأسري .

ب/ من حيث العينة :

من الملاحظ أن هناك إختلاف في مجتمع الدراسة فتضمن النساء العاملات دراسة هادي و دراسة البني و الحوراني و منها من تضمن الأمهات في الأسر المفككة و الأمهات في الأسر المتنازعة و منهن من أسر مستقرة إضافة إلى بعض الدراسات التي تمثل مجتمع عينتها في الطلاب من كلا الجنسين (ذكر و إناث) مثل دراسة (سعد 2000) و دراسة وفاء فؤاد شلبي و فاطمة النبوية إبراهيم 1996 .

أما من حيث حجم العينة فمنها من كان حجمها كبيرا كدراسة هادي مختار و التي بلغت (468) عاملة دراسة أبو سكينة بعينة حجمها (406) منها (150) من الأمهات من الأسر المفككة و المتنازعة و المستقرة و منها (150) طفلا من أسر مستقرة متنازعة و مفككة و أطفال من الإيواء و الأحداث التعليمية و بلغ عددهم الكلي (182) طفلا .

ج/ من حيث أدوات الدراسة :

معظم الدراسات إعتمدت في أدواتها على الإستبيانات مثل دراسة البني و الحوراني و دراسة الزهراني .

إضافة إلى دليل تقديم الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة المصرية إضافة إلى دليل تقديم الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة المصرية الذي استخدمته نجلاء سعد في دراستها مع إستبيان للإستقرار الأسري .

دراسة أبو سكينة الذي استخدمت فيه إستمارة دراسة حالة الأسرة .

د/ من حيث المنهج :

بعض الدراسات التي لم تدون المنهج الذي استخدم فيها و منها من إستخدم المنهج المسحي لمعرفة خصائص العينة كدراسة البني و الحوراني و دراسة هادي رضا الذي استعمل التحليل الوصفي في تحليل البيانات .

هـ/ من حيث النتائج :

اختلفت نتائج الدراسات باختلاف متغيرات الدراسة و من الواضح و الملاحظ أن أهداف هذه الدراسة تختلف مع أهداف الإستقرار الأسري .

الدراسات التي تجمع الحوار بين الزوجين وةالاستقرار الأسري:

دراسة داهشن 2003 (جودة، 2009 : 88) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر إنعدام الحوار بين الأزواج على الاستقرار الزوجي لهم و تم استخدام المنهج الوصفي .

و طبقت إستبيانة على عينة عشوائية بلغن (200) زوج و زوجة و قد توصلت إلى النتائج التالية :

- إنعدام الحوار بين الزوجين هو السبب الثالث إلى الطلاق .
- أهم الأسباب التي تؤدي إلى إنعدام الحوار بين الزوجين وجود الزوج فترة طويلة خارج المنزل و الإختلاف المستمر في الآراء ووجهات النظر و رغبة الزوج في الإنعزال عن الآخرين أو عدم الإختلاط في البيئة المحيطة .

دراسة إيزير 2010 (إبراهيم، 2019 : 116) : سعت هذه الدراسة للكشف عن تأثير التواصل بين الزوجين على الإستقرار الزواجي و الآثار المترتبة في البيئة الأسرية بجامعة إيلورين " نيجيريا" حيث بينت نتائجها المتوصل إليها من خلال الأساليب الإحصائية عن :

- التأثير القوي للتواصل الزواجي على الاستقرار الزواجي .

التعقيب على الدراسات :

كانت هاتان الدراستان الوحيدتان حسب إطلاع الباحثة التي جمعت بين متغيري الدراسة ،كما و أن دراسة إيزير 2010 تم البحث عن تفاصيلها إلا أنه لم يكن بإمكان الباحثة التوصل إلى تفاصيلها (الأداة ، المنهج ، العينة).

الفصل الخامس

الدراسة النقدية

تناولت الدراسة الحالية موضوعا في غاية الأهمية لأهمية متغيريه في بناء العلاقة الزوجية و الحياة الأسرية على أسس متبينة .

إذ أن الحوار بين الزوجين يعتبر حجر الأساس الذي ترتكز عليه الحياة الزوجية و ننظر إليه على انه مفتاح نجاح العلاقة الزوجية ، و أن الرضا عن الزواج بشكل عام يكون في أعلى درجاته لدى الأزواج الذين يكون تواصلهم جيدا و ان الإفتقار إلى الاتصال الزواجي الجيد يعد من العوامل المهمة التي تدفع الزوجات إلى طلب الطلاق (جودة، 2019 : 114) مع الإشارة إلى انه قد تم تداوله في بعض الدراسات و البحوث تحت مصطلح الاتصال بين الزوجين و ورده كما سبقت الإشارة إلى ذلك باسم الحوار بين الزوجين و الأمر نفسه بالنسبة للتعامل معه بالدراسة الميدانية إذ لم يتم العثور على مقياس للحوار بين الزوجين و مقاييس الاتصال بينها متوفرة و ذلك طبعا في حدود إطلاع الطالبة .

و الحوار بين الزوجين على العموم هو الشكل الثاني للإتصال بينهما (إلى جانب الاتصال غير اللفظي) إذ أنه اتصال لفظي و يعد لجزء الحيوي في العلاقات الوثيقة و القوية كما أنه عامل مهم في تطور العلاقات بين الأفراد و في تطور الحميمية بين الأزواج و يقصد بالاتصال اللفظي استخدام اللغة المنطوقة التي تستخدم لإرسال الرسائل إلى الطرف المقابل و يعد كشف الذات من أهم المفردات التي تدل على الحميمية في الاتصال اللفظي و ذلك من خلال مشاركة المعلومات الشخصية بين الأزواج و من الجدير بالذكر أن النساء يملن إلى التحدث أكثر من الرجال (إبراهيم، 2019 : 126) ذلك كان من ضمن العناصر التي ألقيت من خلالها الضوء على هذا المتغير إلى جانب أسباب إنعدامه و غيابه بين الزوجين (داهشن، 2003) و آدابه التي من المفروض عليهما الإلتزام بها حتى يكون مثمرا و أهميته في حياة الزوجين فالحوار الودي و كما يراه الشماس هو وسيلة يكتشف من خلالها كل زوج الآخر و الطريقة المناسبة في التعامل معه و بالتالي كيفية حل الخلاف إذا وقع و تلافي أسبابه و نتائجه ... ومما لا شك فيه أن هدوء الحياة الزوجية و استقرارها يعتبر من المرتكزات الرئيسية التي تبني عليها سعادة الأسرة و استمراريتها (الشماس، 2004 : 18) و لعل ذلك يبرز بصورة غير مباشرة دور الحوار بين الزوجين في إبعاد الزوجين (دراسة سوفيتوير، 2001) و الأسرة عامة بما فيها الأبناء عن الأجواء المتشجنة و المكهربة التي تنعكس عليه سلبا و بالتالي تحقيق ما يسمى بالاستقرار الأسري .

فالاستقرار الأسري هو المتغير الثاني في دراستنا الحالية و ما لاحظناه أنه ضمن تعاريفه الكثيرة و المتنوعة المعروضة في متن هذه المذكورة هناك من الباحثين و المختصين من أجمله في الحياة الأسرية عامة و العلاقات السائدة والنظام

بين أفرادها (نورة الزهراني – نجلاء سعد) فقد تم تناوله بالدراسة كمرادف للتماسك الأسري – الإستقرار (التماسك) الأسري – الذي يمثل في المستوى العالي من الترابط و الإنجذاب بين أفراد الأسرة و بالخصوص بين الزوجين (الإبراهيم، 2018 : 439) و منهم من عرفه على أساس العلاقة الزوجية و ما يرتبط لها في مسؤوليات في الحياة الأسرية (نادية أبو سكينة، 1992) و إتفاق نسبي بين الزوجين في حياتهما و اشتراكهما فيها (سناء سليمان) و قد وفقتهم الرأي ذاك ماجدة إمام و سميحة توفيق في تعريفهما للإستقرار أو هذا لمؤشرات العلاقة بين الحوار الزوجي و إستقرار الأسرة ذلك و إن الحوار الأسري عامة هو من الأسس التي يبني عليها هذا الأخير الذي يمس غيابه الأبناء سلبا (أنظر الجدول المقارن بين الأسرة المستقرة و الأسرة الغير مستقرة) دراسة نجلاء سعد 2000 حول الإستقرار الأسري و علاقته بمستوى طموح الأبناء .

هذا و إن جملة الدراسات المعروضة في الفصل الخاص بذلك تبرز جليا أهمية الحوار بين الزوجين و كذا الإستقرار الأسري بالنسبة لكافة أفراد الأسرة ، إلا أن تلك التي تجمع بين المتغيرين و في حدود ما توفر و اطلعت عليه من مراجع قليلة ما عدا دراسة (داهشن، 2003) و دراسة (إيزير، 2010) و حتى بالنسبة للخدمات الإرشادية الخاصة بمواجهة مشكلة عدم الإستقرار الأسري أو البرامج الإرشادية من أجل ذلك أيضا لم يستطيع العثور عليها على عكس الحوار أو الاتصال بين الزوجين الذي كان مستهدفا في العديد من البرامج الإرشادية بتدريب الأزواج عليه بغية التقليل ما أمكن الخلافات الزوجية مثل دراسة جورجي 2001 حول برنامج إرشادي لتدريب الزوجات على مهارة الاتصال في تحسين التفاعل و المناخ الأسري (إبراهيم، 2019 : 128) و لقد عملت جاهدة على البحث على البرامج الإرشادية التي يتم تدريب الزوجين على الحوار أو الاتصال لمواجهة غياب الإستقرار الأسري إلا أنني لم أعثر على شيء و لعل ذلك يعود إلى طبيعة متغير الإستقرار الأسري من حيث أنه مكون من عدة أبعاد و كأنه مركب ذلك ما وجدناه مثلا في دراسة أسماء بدري الإبراهيم (2018 : 144) بحيث كانت له ثلاثة أبعاد هي : إستقرار العلاقة الزوجية ، إستقرار علاقة الوالدين مع الأبناء و إستقرار علاقة الأبناء مع بعضهم البعض و هي أبعاد لقياس الإستقرار الأسري ميدانيا و في دراسة أخرى في المرجع ذاته (ص439) لفيروز 2015 فقد تمثلت أبعاده في : العلاقات بين الزوجين ، أدوار الزوجين ، المشاركة بين الزوجين و البيئة الأسرية ، ذلك بالرغم من أن الحوار بين الزوجين ذكر من ضمن الوقاية من عدم الإستقرار الأسري و من ضمن إرشادات تحقيقه و المحافظة عليه إن وجد .

و لعل هذه المقاربة النظرية لعلاقة الحوار بين الزوجين باستقرار أسرهما تعطينا لمحة هامة عن الهدف الرئيس من هذه الدراسة و هو كشف تلك العلاقة الذي كان من المفروض الإجابة عنه ميدانيا و تعذر ذلك للأسباب المذكورة آنفا فلعل هذه الدراسة النقدية تصب في الهدف ذاته كبديل .

الخاتمـــة

الخاتمـــــة:

الحوار بين البشر أمر مهم، وبين الزوجين أمر في غاية الضرورة. فالحوار بين الزوجين احد المتطلبات الأساسية لتحقيق استقرار الأسرة فهو عامل جد مهم يصل بالأسرة إلى السعادة التي هي مطلب الجميع، وبالحوار تتقارب وجهات النظر وتتحدد الأفكار وتتحقق الأهداف، وبه يتحقق التقارب الروحي العاطفي بين الزوجين باعتباره مفتاح التفاهم والانسجام.

فقد يعترض الأسر بعض المشكلات التي تعصف بكيانها إلا أن الأسرة المتماسكة والتي اتخذ فيها الزوجان في بداية حياتهما الزوجية الحوار بمعناه الحقيقي أي الهادف تصل إلى بر الأمان رغم كل الظروف التي تجتاحها، ذلك لأن التواصل الفعال بين الزوجين يطور المشاعر الإيجابية بينهما كالإحساس بالدفء العائلي، والود وتقدير الذات وتقدير الآخر.

وكان لهذين المتغيرين (الحوار بين الزوجين والاستقرار الأسري) حظا وافرا في دراستنا لما كنا نصبوا لمعرفته حول علاقة الحوار بين الزوجين بالاستقرار الأسري، إذ كان ما يروي فضولنا وإجراء دراسة ميدانية نتعرف فيها أكثر عن واقع الحوار بين الزوجين في مجتمعنا وبيئتنا وما مدى تأثيره على استقرار الأسرة، إلا أن انقلاب الموازين كان سباقا لتعذر خروجنا للميدان والكشف عما كنا نحاول الوصول إلى معرفته بسبب العامل الصحي المتمثل في جائحة كورونا كوفيد 19 الذي كان بمثابة أزمة عالمية مست عدة جوانب بدءا بالجانب النفسي إلى الاقتصادي ومنه جاءت الدراسة النقدية التي تناولناها كبديل لذلك إلا أننا نأمل أن يجرى الجانب الميداني لهذه الدراسة بعد تخطي هذه الأزمة.

قائـــــــمة

المراجع و المصادر

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم :

1- سورة البقرة : الآيات (32 ، 89 ، 187) .

2- سورة ابراهيم : الآية (24) .

3- سورة النساء : الآيات (19 ، 34) .

4- سورة آل عمران : الآية (36) .

5- سورة الأعراف : الآية (24) .

6- سورة الأحزاب : الآية (21) .

7- سورة المؤمنون : الآية (60) .

المعاجم و القواميس :

8- الفيروز أبادي ، مجد الدين بن يعقوب (1996) ، قاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، ط5 ، بيروت .

9- الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ، تحقيق : محمد باسل عيون السود (1998) أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت .

الكتب :

10- أبو أسعد ، أحمد عبد اللطيف (2014) سيكولوجية المشكلات الأسرية ، دار المسيرة ، ط2 ، عمان .

11- أبو عليان ، بسام (2013) الحياة الأسرية ، ط1 ، جامعة الأقصى ، فلسطين ، : https //books-library.online/free-87017889-download.

12- ألتر روبرت مارك (2008) ، زج صالح زواج ناجح ، مكتبة جرير ، ط1 ، السعودية ، https://www.pdf-books.org

13- بكار عبد الكريم (2009) ، التواصل الأسري ، دار السلام ، ط2 ، القاهرة ، مصر ، https://download-library-pdf-ebooks.com

14- بكار عبد الكريم (2011) ، الحياة الأسرية ، دار السلام ، القاهرة ، مصر ، https://foulabook.com

15-بلميهوب كلثوم (2010) ، الاستقرار الزواجي المكتبة العصرية المنصورة ، مصر https://hsracademy.com

16-الجنيدي رضا (2009) مالا يدركه الرجال و تحتاجه النساء ، شبكة الألوكة ، قسم الكتب ، https://www.alukah.net/library/01/119957

17-الحمد ، محمد بن ابراهيم (2013) ، الحوار في السيرة النبوية ، دار ابن خزيمة ، ط2 ، الرياض ، السعودية ، https://ar.islamway.net

18-خالد محمد (2013) ، فن الحوارات الزوجية ، الحرية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، https://www.book-arabic.com/2018/01/pdf

19-الخوري توماجورج (1988) ، سيكولوجية الأسرة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

20-رضا أكرم (2005) ، كيف تبنين بيتا سعيدا ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ، القاهرة https://k-tb.com/book/women00384

21-سليمان ، سناء محمد (2005) ، التوافق الزواجي و استقرار الأسرة ، عالم الكتب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، https://k-tb.com/book/women01024

22-السناني ، نبيل بن ناصر (2011) ، الإختيار و الاستقرار في الحياة الزوجية https://books-library.online/free-533198941

23-الشاذلي كريم (2009) ، إلى حبيبين ، دار اليقين ، المنصورة ، مصر ، https://www.kutub-pdf.net/amp/book

24-الشاذلي كريم (2009) ، جرعات من الحب ، دار اليقين ، المنصورة ، مصر ، https://foulabook.com/ar/book

25-الشاذلي كريم (2009) ، إمرأة من طراز خاص ، دار اليقين ، المنصورة ، مصر ، https://k-tb.com/book/women02341

26-الشاذلي كريم (2009) ، سحابة صيف ، دار اليقين ، المنصورة ، مصر ، https://www.noor-book.com

27-الشماس عيسى (2004) ، موسوعة التربية الأسرية للأطفال " مواقف و مشكلات و حلول " ، سوريا ، https://www..kutub-pdf.net

28-صالح ، صلاح الراشد (2002) ، الفرق بين الجنسين ، مركز الراشد ، القاهرة ، https://k-tb.com/book/women00212

29-صالح فؤاد (2005) ، الحب و العاطفة للسعادة الزوجية الهادفة ، مكتبة المللك فهد الوطنية ، ط2 ، الرياض ، السعودية ، https://k-tb.com/book/women00083

30-طاهري حبيب الله (2003) ، مشاكل الأسرة و طرق حلها ، دار الهادي ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، https://dl.aldhiaa.com/arabic/elmalnafs-elmalijtemaa

31-عجك بسام (1998) ، الحوار الإسلامي المسيحي ، دار قتيبة ، دمشق ، https://www.kutub-pdf.net/amp/book/3910

32-العاملي ، سهيل أحمد بركات (2003) ، آداب المعاشرة الزوجية ، مؤسسة نور ، بيروت ، لبنان ، https://k-tb.com/book/women00009

33-العراقي ، بثينة السيد (2006) ، حتى لا يموت الحب ، دار طويق ، الرياض ، السعودية ، https://k.-tb.com/book/women01821

34-عسيري فيصل (2019) ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل و الاستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية ، مطبعة النهضة العربية ، مصر ، https://www.kutub-info/library/book/21828

35-العيسوي عبد الرحمن (2004) ، سيكولوجية النساء ، منشورات الحلبي ، بيروت ، لبنان ، https://tahmil-kutib-pdf.info

36-غريب سميحة (2014) ، زواج بلا مشاكل ، دار قطر الندى ، ط2 ، مصر .

37-القائمي علي (د.ت) الأسرة و قضايا الزواج ، مركز الإشعاري الإسلامي ، https://download-human-development-pdf-ebooks.com

38-الكراني عبد الحميد (2010) ، القوامة و أثرها في استقرارها الأسرة ، دار القاسم ، الرياض ، السعودية ، https://www.noor-book.com

39-ماضي خالد (2008) ، الحوار الزوجي ، دار الفنار الإسكندرية ، مصر ، https://k-tb.com/book/women00092

40-مبيض مأمون (2003) ، التفاهم في الحياة الزوجية ، المكتبة العصرية المنصورة ، مصر ، https://k-tb.com/book/women00077

41-محمود نبيل (2009) ، المفاتيح الذهبية في إحتواء المشكلات الزوجية الدار العالمية للنشر ، ط4 الإسكندرية ، مصر ، https://k-tb.com/book/women00539

42-مرسي كمال ابراهيم (1995) ، العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الإسلام و علم النفس ، دار القلم ، ط2 ، الكويت ، https://books-library.online/free-570481664-download

43-المصري محمود (2006) ، الزواج الإسلامي السعيد ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، مصر ، https://foulabook.com

44-منصور عبد المجيد ، سيد الشربيني زكريا (2000) ، الأسرة على مشارف القرن 21 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، https://ketabpedia.com

45-النعيمي طارق كمال (2000) ، سايكولوجية الرجل و المرأة ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، لبنان ، https://k-tb.com/book/women02365

46-هميسة أشرف (1997) ، وجهة نظر في حياة زوجية سعيدة ، دار عالم الكتب ، الرياض ، السعودية ، https://k-tb.com/book/women01535

47-هميسة بدر (2010) ، نصائح ذهبية في السعادة الزوجية ، المكتبة الرقمية للدكتور فيصل بن مشعل بن مسعود بن عبد العزيز ، السعودية ، https://dr-faisal-library.pub.sa

48-الهرش ، عبلة جواد (2004) ، كيف تحاورين ، مكتبة الصحابة عين شمس ، القاهرة ، https://k-tb.com/book/women00849

49-هندي عادل (2010) ، مهارات التواصل بين الزوجين ، مؤسسة إقرأ ، القاهرة ، https://k-tb.com/book/women00589

50-الوايلي حصة (2010) ، الحوار الأسري "التحديات و المعوقات " ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الإسلامي ، الرياض ، السعودية ، https://www.azal-dialogue.org/index.php/periodicals

الرسائل و الأطروحات :

51-الأحمري فاطمة (2013) ، أثر إستخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري : الهاتف الجوال و الشبكة العنكبوتية " الانترنت ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، https://repository.hess.sa

52- بطاهر نور الهدى (2017)، الطلاق العاطفي و علاقته بالاستقرار الأسري ، ماستر علم النفس الأسري ، جامعة وهران 02 ، الجزائر .

53-بلعباس نادية (2015) ، أنماط الاتصال و علاقتها بجودة الحياة الزوجية ، رسالة دكتوراه في علم النفس الأسري ، جامعة وهران 02 ، الجزائر ، https://www.univ-oran2.dz

54-بن علو فيروز (2014) تعدد الزوجات و أثره على التماسك الأسري ، رسالة ماجستير في علم النفس الأسري ، جامعة وهران 02 ، الجزائر ، https://ds.univ-oran2.dz:8443/bitstream/123456789

55-بن نوار حفيظة (2015) ، الخيانة الزوجية من طرف النساء ، مذكرة ماستر في علم الاجتماع ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر ، https://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/6193/b13

56-الجهني سميرة (2008) ، عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي و علاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية ، رسالة ماجستير في الاقتصاد المنزلي ، جامعة طيبة ، المملكة العربية السعودية ، https://www.gulfkids.com/pdf/estegrar-usary.pdf

57-الحربي سلكان بن مسفر (2010) ، المضامين التربوية للعلاقة الزوجية من خلال كتاب النكاح من صحيح البخاري ، رسالة ماجستير في أصول الدين ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، https://www.noor-book.com

58-حورية بدرة (2014) ، واقع الحوار الأسري آباء – أبناء كما يدركه الأبناء المراهقون و أثره في تنمية القيم الاجتماعية لديهم ، أطروحة دكتوراه في علم النفس ، جامعة وهران 02 ، الجزائر .

59-حولي فاطمة (2018) ، التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري ، جامعة وهران 02 ، الجزائر ، https://ds.univ-oran2.dz:8443/bitstream/123456789/1259

60-زريفة رشا بسام (2010) ، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام ، رسالة ماجستير في الفقه و التشريع ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس – فلسطين، https://download-islamic-religion-pdf-ebook.com

61-الشيبني الجوهرة بنت عبد القادر (2015) ، فاعلية برنامج إرشادي إنتقادي لتنمية التعامل الفعال لدى عينة من الزوجات اللاتي تعانين من الطلاق العاطفي ، رسالة دكتوراه في الإرشاد النفسي ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، https://dorar.uqu.edu.sa

62-صالحي حنيفة بن شريف (2009) إضطراب التواصل بين الزوجين و تأثيره على أداء الزوجة الجامعية لدورها الأمومي ، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، http://search.shamaa.org

63-صحاف خلود (2014) ، التوافق الزوجي و علاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة ، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، http://reposting.hess.sa/xmlui/handle/123456789/393

64-عريوة دلال (2017) ، الضغوط المهنية و علاقتها بالاستقرار الأسري لدى المرأة المتزوجة ، مذكرة ماستر في علم النفس عمل و تنظيم ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة – الجزائر ، http://dspace.univ-msila.dz

65-عقيدة سامية (2014) ، التوافق الزوجي و علاقته بالاستقرار الأسري لدى الأسر ذات الزوجة العامة ، مذكرة ماستر في الارشاد و التوجيه النفسي ، جامعة الدكتور الطاهري مولاي ، سعيدة ، الجزائر ، https://pmb.univ-saida.dz

66-عواج كميلية (2011) ، التطرف الديني و أثره على التماسك الأسري ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديني ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، http://theses.univ-batna.dz

67-كتانة ، دعاء عمر محمد (2015) ، وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على الأسرة دراسة فقهية ، رسالة ماجستير في الفقه و التشريع ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس – فلسطين ، https://scholar.najah.edu/sites/default/files/doaa

68-المغامسي خالد بن محمد (2007) ، الحوار آدابه و تطبيقاته في التربية الاسلامية ، رسالة ماجستير في التربية الاسلامية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، http://www.up-sy.com

69-مكرلوفي يمينة (2014) ، استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة و علاقتها بالتوافق الزواجي ، رسالة ماجستير في علم النفس الأسري ، جامعة وهران 02 ، الجزائر ، http://www.univ-oran2.dz/bitstream/123456789/1172

70-نواس سامي (2016) ، فاعلية برنامج إرشادي في تحقيق أزمة الهوية و أثره في التوافق الأسري و الذكاء الإنفعالي و مهارات المواجهة و فاعلية الذات الأكاديمية لدى الأبناء الأسرى في سجون الاحتلال ، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، https://library-iugaza.edu.ps/book-details.aspx%3fedition_no.

71-الهنائية ميمونة (2013) ، بعض العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق و المصالحة و بعض المتمردين عليها بمحافظة مسقط ، أطروحة ماجستير في الإرشاد النفسي ، جامعة نزوى ، عمان ، https://www.unizwa.edu.om/content_files/a98731029.pdf

المجالات :

72- أبو جميل فيروز ، الرفاعي سميرة (2017) ، الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية في مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد 44 ، العدد 2 ، جامعة اليرموك ، الأردن ، https://diarasat.ju.edu/es/article/fulltext/7313

73- إبراهيم ، أمل بدر (2019) ، فاعلية برنامج تدريبي إرشادي جماعي في تحسين مهارات الاتصال الزواجي لدى الزوجات ، المجلة التربوية ، المجلد 62 ، العدد 62 ، جامعة سوهاج ، السعودية ، https://edusohag.journals.ekb.eg

74- الابراهيم ،أسماء بدري (2018) ، أثر الخيانة الالكترونية على الاستقرار الأسري من وجهة نظر مجموع من الأزواج الأردنيين ، مجلة جامعة تشرين ، المجلد 40 ، العدد 6 ، الأردن ، http://journal.tishreen.edu.sy

75- بالحاج مفتاح (د.ت) ، معالم الاستقرار الأسري و مقوماته ، مجلة كلية الأداب ، العدد 9 ، جامعة مصراته ، ليبيا ، https://mdr.misuratau.edu.ly

76- حسن زينب ، عليوي ، موح عراك (2018) ، وسائل التواصل الاجتماعي و علاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 26 ، العدد 9 ، العراق ، https://iasj.net

77- الرفاعي ردينا (2017) ، صهر الزواج المستحدثة و أثرها على الاستقرار الأسري ، مجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية ، المجلد 13 ، العدد 3 ، الأردن ، https://repository.aabu.edu.jo

78- السميحيين فادية عايد عقلة (2018) ، التوافق الزواجي لدى المتشردين التربويين و علاقته ببعض المتغيرات ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد 15 ، العدد 4 ، الملحق 5 ، الأردن ، https://diarasat.ju.edu/es/article/fulltext/10881

79- الشامي ، محمود محمد صالح (2014) ، مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 181 ، غزة ، فلسطين ، http://www.webreview.dz/IMG/pdf/12-9pdf

80- شذا صادق خالد البني ، محمد عبد الكريم الحوراني (2019) عمل المرأة الإمراتية و أثره في الاستقرار الأسري، مجلة الآداب ، ملحق 1 ، العدد 130 ، الإمارات ، https://iasj.net

81- عياشي إكرام ، جرادي حفصة (2018) ، أثر زواج الوساطة على العلاقة الزواجية و الأسرية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 35 ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، الجزائر ، https://dzpace.univ-ourgla.dz

82- الكندري ، يعقوب يوسف (2006) ، زواج الأقارب و علاقته بالاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي ، مجلة جامعة قطر للآداب ، العدد 68 ، قطر ، https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/7786

83- مكاك ليلى (2015) ، عمل المرأة و أثره على الاستقرار الأسري ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، العدد 11 ، جامعة الشهيد لخضر ، الوادي ، http://dspace.univ.eloued.dz

84- موسى ، منى حامد (2018) ، إنعكاس برنامج الإبتعاث الخارجي على استقرار الأسر في المجتمع السعودي ، مجلة الفنون و الآداب و علوم الإنسانيات و الاجتماع ، العدد 22 ، جامعة أم القرى ، السعودية ، https://www.researchgate.net

85- الحارثي فهد ، مهدي فتحي (2017) ، برنامج إرشادي تدريبي لتنمية القيم الأسرية و تحسين التواصل اللفظي و خفض العنف الأسري لدى طلاب و طالبات برنامج الدراسات العليا ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد الخمسون ، جامعة عين شمس ، http://search.shamaa.org

86- بولهواش عمر ، بوعالية شهرزاد (2017) ، الإرشاد الأسري و دوره في تحقيق توافق و استقرار الأسرة ، مجلة العلم و المعرفة ، العدد 28 ، مجلد 2 ، جامعة الجلفة ، الجزائر ، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/43551

الملتقيات :

87- بن زاف جميلة ، عزيز سامية (2013) ، الملتقى الوطني 2 ، الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، عنوان المداخلة ، التواصل الأسري كأداة لتحقيق التماسك الأسري ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، https://bu.univ-ourgla.dz

88- بوشلالق نادية (2013) ، الملتقى الوطني 2 ، الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، عنوان المداخلة ، الاتصال الأسري و دوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، http://manifest.univ-ouragla.dz